# تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٣٩٠٣ | ١٢ صفحة | الخميس ٢١ شوال ١٤٤٤هـ - ١١ أيــار ٢٠٢٣ م | tishreen.news.sy


## اجتماع موسكو الرباعي الوزاري.. رؤية سوريّة ترسم ملامح «صيغة جديدة مختلفة» في مسار التسويات

2

ملف تشرين

# جسر عابر للعقوبات... حكم التكتلات واقع وأحكام منطقة التجارة الحرّة العربية تعد بجرعات إنعاش اقتصادي حقيقي

## استحقاقات ما قبل معاودة الدخول إلى المنطقة الحرة العربية.. ترتيبات واستعدادات لا بدّ منها.. فرصة يجب استثمارها

تفعيل منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى إعلان اقتصادي للم الشمل العربي

ملفّات كثيرة تنتظر التصويب والحسم بعد إنجاز الخطة الأولى

خبراء يستشرفون أفق ما بعد عودة سورية إلى جامعة الدول العربية..

## هل تنعش العلاقات السياسية منطقة التجارة العربية الكبرى وتستدرك الوضع الاقتصادي؟

7-6-5-4-3

## الافتتاحية

### استحقاقات ما بعد المصافحة

■ ناظم عيد

لا تتطلب التحولات في العلاقات الإستراتيجية بين الدول ردود أفعال كرنفالية عادةً، ولا تحتمل الإمعان في مظاهر الحفاوة أساساً، بما أنها ليست حدثاً مقصوداً لذاته، بل بوابة تفضي إلى استتباعات مديدة وفرص لابدّ من التقاطها والتعاطي معها برشاقة وكفاءة عالية.

الفرضية اليوم أننا طوينا صفحة حالكة السواد في سِفر العلاقات العربية – العربية، بالتطورات الإيجابية المتسارعة، التي ربما تستحق أن نضعها تحت عنوان؟ بداية التئام الجرح العربي الملتهب؟.. لتكون الصفحات اللاحقة حافلةً باستحقاقات ترميم كامل ملامح المشهد العام، والتماهي اقتصادياً مع مستجدات الحدث السياسي، وهنا تبدو حساسية القادمات من الأيام التي يترقبها كلُّ مراقب لمجريات الأمور كما كل مواطن عربي وسوري بالدرجة الأولى.

نعلم أنه ليس من الحكمة الاستعجال في إعادة بناء ما أتت عليه سنوات "القطيعة"، لكن الوقائع الصعبة تفرض بعض الاستحقاقات المستعجلة بطبيعتها، ولا يمكن تجاهلها لأنها لا تنتظر، وربما سيُتاح للأشقاء العرب معاينتها عن قرب بعد إشراع البوابات المغلقة مع سورية.

المطمئن في مجمل الأجندة العربية القادمة، أن ثمة هيكلية قائمة وباقية على مستوى العمل المشترك، تتمثل بمؤسسات متنوعة الاختصاصات منبثقة عن جامعة الدول العربية، وعودة سورية إليها هي استئناف لدور وحضور سابق، بما أنها من مؤسسي ؟المنظمة؟ في العام ١٩٤٥.

والاقتصاد بكل امتداداته وتفرعاته هو أساس فعالية الجامعة ومبرر وجودها، لأن مؤسساتها ومجالسها كافة تحمل مسميات بعيدة عن السياسة، وهذه الحيثية بالتحديد هي المحفز لانتظار إنجاز اقتصادي على خلفية الحدث المتجلّي بلبوس سياسي.

سورية باقتصادها وبناها التي أربكتها الحرب و الحصار، يفترض أن تكون الاستحقاق المتقدم والملحّ على جدول أعمال القمة العربية الوشيكة، ولعلّ السؤال الأهم هنا كيف سيتعاطى الأشقاء مع السموم التي أطلقتها وزارة الخزانة الأميركية والمفوضية الأوروبية على شكل قوانين لحصار وخنق سورية.. ولاسيما أن ثمة اتفاقية منطقة تجارة حرة عربية كبرى تم وضعها موضع التنفيذ في العام ٢٠٠٥، تفضي إلى سوق عربية مشتركة بكل معنى الكلمة؟

ننتظر جميعاً تطورات اقتصادية مواكبة للتحول السياسي، فالاقتصاد هو المثقل النوعي للعلاقات في تكتل قديم يتجدد اليوم، اسمه السوق العربية المشتركة، ولعلّ بعض الأشقاء إن لم يكن جميعهم، يدركون أن في سورية من الموارد والمقومات وبالتالي الفرص، ما يستحق بالغ اهتماماتهم.

و بصراحة أكثر هم اليوم أمام لائحة فرص دسمة، يحتاج التقاطها إلى مبادرات وتوطئات تؤسس لكسب وجدان المواطن السوري قبل الحكومة ومؤسسات الدولة، والسوريون يحفظون الودّ ويحتفظون بالكثير من معاني الوفاء لكل ما هو عربي حقيقي.

# اجتماع موسكو الرباعي الوزاري.. رؤية سوريّة ترسم ملامح «صيغة جديدة مختلفة» في مسـار التسـويات

■ تشرين

*شكل الاجتماع الرباعي الذي انعقد في موسكو أمس الأربعاء على مستوى وزراء الخارجية نقلة «إيجابية» مهمة وواسعة في مسار التقارب السوري- التركي.. ولا شك أنه كان لروسيا وإيران دورا، ولكن القيادة السورية تبقى في النهاية هي صاحبة هذه النقلة لناحية التوقيت والهدف، ولا بد أن لديها من الدوافع ما يكفي للمضي خطوة جديدة، وربما- القيادة السورية- ترى أنها باتت خطوة ضرورية في سياق «سلة تطورات» تشهدها المنطقة، وفي ظل وجود طرفين أساسيين، روسيا وإيران، وهما حليفين رئيسيين لسورية.*

وتجاوز هذا الاجتماع التوقعات التي لم تصل في مداها إلى مسألة أن ينتهي إلى التوافق على «خريطة طريق».. وإلى مسألة أخرى لم يتم التطرق إليها ولا في أي وقت، لا توقعات ولا تسريبات، ولا حتى كإشارات صدرت من الدول المعنية، ونقصد هنا «المسألة الاقتصادية» التي طرحها الجانب الروسي على لسان وزير الخارجية سيرغي لافروف، ويبدو أن الاتجاه سيتركز في المرحلة المقبلة على أن تسير المسألتين معاً، على اعتبار أن الاقتصاد يمكن أن يساعد ويوسع إطار «بابِ فُتح» في المسار السياسي خلال اجتماعِ الأمس، ويبدو أن هناك تعويل كبير، خصوصاً من روسيا وإيران، على أن تكون «خريطة الطريق» التي تم التوافق عليها هي فعلياً مفتاح حلحلة القضايا ما بين سورية وتركيا، وعلى رأسها ما تطالب به سورية كاستحقاقات وطنية سيادية لها، في الانسحاب التركي الكامل من الأراضي التي يحتلها، ووقف دعمه للفصائل المسلحة، والتعاون في مجال أمن الحدود واللاجئين، وقضايا أخرى كالمياه.

القيادة السورية أبدت انفتاحاً يُحسب لها، وزير الخارجية السيد فيصل المقداد أكد أن «سورية مستعدة للانخراط بشكل منفتح وبناء انطلاقاً من قناعتها الدائمة بأن الحوار والنقاش هما السبيل الأفضل للوصول للأهداف المرجوة».. وتحدث المقداد عن «صيغة جديدة مختلفة» تأمل سورية أن «تكون أكثر ديناميكة» معتبراً أن هناك «فرصة سانحة للعمل بشكل مشترك رغم كل سلبيات السنوات الماضية» وقال: نحن بالطبع نريد طي صفحة الماضي ونتطلع إلى المستقبل في علاقاتنا مع الدول ولكن بما يحفظ حق الشعب السوري ومصالحة الوطنية التي لا يمكن التنازل عنها أو المساومة عليها».

يبدو أن سورية كان لديها من «الدوافع» ما يكفي للمضي خطوة جديدة وربما رأت أنها باتت خطوة ضرورية في سياق «سلة التطورات» التي تشهدها المنطقة

## رباعي موسكو و«نقلة نوعية» تحسب للدولة السورية.. و«المسألة الاقتصادية» كانت هي الأمر المستجد واللافت وغير المتوقع

على هذه الرؤية، ترسم سورية ملامح «النقلة» في مسار التقارب مع تركيا.. وإذا ما تم التوافق على «خريطة طريق» لتكون مفتاحاً لحلحلة القضايا المعلقة، وللانتقال «من دائرة القوال إلى دائرة الفعال» فإن سورية أصرت على أن تكون متوافقة مع «خريطتها» الوطنية والسيادية التي تتركز كما ذكر المقداد على المبادئ التالية:

– الالتزام الحقيقي والكامل بسيادة سورية واستقلالها وسلامة راضيها ووحدتها أرضاً وشعباً.

– الإقرار بوجوب خروج كل القوات الأجنبية غير الشرعية بما فيها التركية.

– محاربة التنظيمات الإرهابية على الأراضي السورية والقضاء عليها بمختلف مسمياتها.

– رفض كل المشاريع والأجندات الانفصالية مهما كان شكلها والعمل على مواجهتها.

– التعاون والتنسيق المشترك هو السبيل لمعالجة المشاغل الأمنية وضبط الحدود وتحقيق الأمن والاستقرار المستدام على المناطق الحدودية بين سورية وتركيا واستبعاد أي أحادية غير شرعية.

أما ما يخص «المسألة الاقتصادية» فقد كانت هي الأمر المستجد واللافت، وغير المتوقع، وحسب اقتراح روسيا الذي عرضه لافروف خلال الاجتماع الرباعي، فإن هذه المسألة تقوم على «استعادة طرق النقل والخدمات اللوجستية بين سورية وتركيا» قائلاً: من المهم البدء في مناقشة مسألة استعادة طرق النقل واللوجستيات المقطوعة واسئناف التعاون التجاري والاقتصادي دون أي عقبات، مؤكداً أن تطبيع العلاقات بين سورية وتركيا سيكون له تأثير إيجابي في المنطقة.

هناك تعويل كبير على أن يكون اجتماع موسكو الرباعي الوزاري قد وضع مسار التقارب على طريق بدء التنفيذ ما دامت تركيا بدأت تتعامل مع مطالب سورية كاستحقاقات وطنية سيادية

وحتى يتضح المزيد حول هذه المسألة الاقتصادية فإن الاجتماع الرباعي على مستوى وزراء الخارجية أكتسب أهمية من جملة أسباب تُضاف إلى ما سبق ويمكن اجمالها كالتالي:

– أول لقاء سياسي بعد ١٢ عاماً من القطيعة وأول لقاء مباشر بين وزيري خارجية سورية وتركيا.

– يفتح الطريق للقاءات سياسية أخرى تدفع باتجاه لقاءات اعلى مستوى، ولكن ليس من المعتقد أن يكون خلال الأيام المتبقية ما قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في تركيا الأحد المقبل.. فهذه مسألة تحتاج للكثير من العمل والتحضيرات عدا عن كونها مرتبطة بنتائج الانتخابات التركية ومن يفوز فيها، حيث أنه حتى الآن ما تزال احتمالات الفوز شبه متساوية بين تحالف الرئيس رجب أردوغان وتحالف المعارضة، وقد يحتاج الأمر إلى جولة ثانية لحسم هوية الفائز فيها.

– لا شك أن هذه النقلة سيكون لها وقعُها، أو لنقل مكانتها في سياق التطورات التي تشهدها المنطقة عموماً، والعلاقات السورية- العربية خصوصاً.. وهناك من يتحدث على أن هذه التطورات هي بدورها أثرت في مسار التقارب السوري- التركي، إذ إن لانحسار النفوذ الأميركي على أطراف معينة في المنطقة، وعدم قدرة الولايات المتحدة الأميركية على فرض إملاءاتها وشروطها كان له دور كبير، ليس فقط في هذا المسار بل في مجمل ما تشهده المنطقة من تغيرات وتحولات.

– ما أظهره الاجتماع من «انفتاح» أبدته سورية بناء على ما أظهره الجانب التركي من تطور لمواقفه حيال ما تطلبه سورية والتعامل معها كاستحقاقات سيادية وطنية.

بكل الأحوال، يبقى كل ما سبق، ويبقى ذلك التفاؤل، نوعاً ما، الذي بثه هذا الاجتماع الرباعي.. مرتبطاً بتطورات الأيام المقبلة وباتجاهين: الأول خريطة الطريق التوافقية وما ستضمنه من بنود تنفيذية وجدول زمني.. وثانياً المسألة الاقتصادية وما إذا كنا سنرى ترجمة لها قريباً وبصورة غير مشروطة بانتظار التقدم على المستوى السياسي.. وبغض النظر عمن سيفوز في الانتخابات التركية.

# جسر عابر للعقوبات... حكم التكتلات واقع وأحكام منطقة التجارة الحرّة العربية تعد بجرعات إنعاش اقتصادي حقيقي

■ تشرين- باسم المحمد:

*يشغل تفكير المواطن السوري الكثير من الآمال والتساؤلات منذ أن بدأ الحديث عن عودة العلاقات مع الدول العربية على جميع الصعد، لكن الأزمة الاقتصادية وآثارها المؤلمة على معيشته تحتل الأولوية على سلم التفكير وتسيطر على التساؤلات هواجس وآمال الوفاق الاقتصادي الذي لا بد أن يكون ثمرة لتصحيح مسار العلاقات السياسية وعودة المياه إلى مجاريها.*

*صحيح أن تجربة المنطقة الحرة العربية الكبرى لم تكن مرضية لجميع أطرافها قبل سنوات الحرب على سورية، لكن دائما ما تكون الخطوات في اتجاه تحقيق أي نوع من وحدة الصف العربي في أي مجال مقبولة في وجدان جميع الشعوب العربية، على مبدأ مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة.*

## خيار إستراتيجي ولكن...

وبعد عقدين تقريباً على دخول اتفاقية منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى حيز التنفيذ في ٢٠٠٥ وبدء التحرير الكلي لانسياب البضائع ما بين ١٨ دولة عربية، لا يزال الأثر الاقتصادي المنشود غير ملموس على أرض الواقع، وانسحب عدد من الدول العربية أو جمد تنفيذ الاتفاقية مثل الجزائر والعراق والسودان واليمن، ووجود عدد من الدول التي تضع معوقات إدارية غير جمركية على وارداتها، ووجود دول عربية لم توقع عليها، يظهر الكثير من الخلل والسلبيات التي لم ينجح المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية في تجاوزها.

وقبل الحرب على سورية لم ينكر الصناعيون السوريون وجود الكثير من الإيجابيات لهذه الاتفاقية التي ساعدت الصناعة السورية على زيادة صادراتها إلى محيطها العربي مستفيدة من الإعفاءات الجمركية والتسهيلات في أنظمة الاستيراد.

لكن في ظل التغيرات الاقتصادية الدولية والظروف الاقتصادية الصعبة التي يعانيها الكثير من الدول العربية، انتشرت الأنظمة الحمائية الاقتصادية والتي بدأت تحلّ تدريجياً محل أنظمة الانفتاح والعولمة وسهولة انسياب البضائع ما بين الدول والتي سادت في تسعينيات القرن الماضي والعقد الأول من القرن الحالي، وبروز الكثير من المعوقات الإدارية غير الجمركية، والتعقيدات في أنظمة الاستيراد التي تضعها بعض الدول العربية أمام البضائع المستوردة وخصوصاً العربية منها، وهذا ما يفسر تواضع حجم التبادل التجاري بين الدول العربية والذي لم يتجاوز ١٨٠ مليار دولار وبنسبة لا تزيد على ١٠ ٪ من إجمالي حجم التبادل التجاري لهذه الدول.

## جسر عابر للعقوبات

لهذا يمكن القول إنّ الفوائد الاقتصادية لسورية في حال إعادة تفعيل بنود اتفاقية المنطقة الحرة العربية الكبرى، خلال الظرف الراهن وعلى المدى القصير تقتصر على تجاوز العقوبات الأحادية الحاقدة التي فرضها الغرب، والتخفيف من تبعاتها ولاسيما في مجال انسياب السلع استيراداً وتصديراً وموضوع تجاوز الحصار الخاص بالتحويلات المالية والتي تكبد الاقتصاد السوري الكثير من التكاليف حالياً، وهذا بالطبع يتطلب تعاوناً كبيراً من الأشقاء العرب لتجاوز القيود المفروضة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية على الشعب السوري.

أما على المديين المتوسط والطويل فيجب العمل في اتجاهين، أولهما إعادة صياغة الاتفاقيات ضمن هذه المنطقة بما يحقق الهدف المعلن منها وهو الوصول إلى التكامل الاقتصادي العربي لتحقيق مصالح جميع الدول المنضوية تحتها، ولاسيما في المواضيع الشائكة وأبرزها شهادات المنشأ للسلع المتداولة بين دول الاتفاقية والتي تعرضت لانتقادات شديدة في دول عديدة، وهذا أمر لا بدّ منه لأن أغلب دول العالم باتت تؤمن بأهمية التكتلات الاقتصادية الإقليمية والدولية لتؤمن مستلزماتها وتحقق الرفاهية لشعوبها، والابتعاد عن استغلال الدول الكبرى وسرقة المقدرات عبر عقود إذعان مفروضة تذهب خيراتها باتجاه واحد وترتد سلبياتها نحو الدول الضعيفة.

والاتجاه الثاني هو داخلي تتحمل فعالياتنا في القطاع الخاص الجزء الأكبر من مسؤولياته من خلال الابتعاد عن الفكر الريعي والانتهازي الذي طغى خلال السنوات الأخيرة، فكان هدف تعظيم الأرباح هو الأهم على حساب مسؤولياتها الاجتماعية وحتى الوطنية، لأن أي انفتاح اقتصادي عربي سيحقق انسياب السلع وهنا ستكون المنافسة مفتوحة. فالمستهلك سيتوجه نحو الأقل سعراً والأكثر جودة.

## ميزات ومقومات

ومن المؤكد أنّ الاحتلال الأمريكي للمناطق التي تحتوي على معظم مصادر الطاقة وسرقته لها سيكون له أثر سلبي على قدرات المنتجين السوريين في مختلف القطاعات على المنافسة، بسبب ارتفاع التكاليف، لكن التاريخ يضمن الغلبة للخبرات الزراعية والصناعية والسياحية السورية، وهذا يتطلب قبل كل شيء استرداد رؤوس الأموال المحلية التي هاجرت تحت تأثيرات الحرب والحصار، حتى تقوم هي بإقناع المستثمرين العرب بالدخول إلى السوق السورية ومن بعدهم المستثمرين الأجانب.

تشير الإحصاءات إلى أن سورية كانت قبل هذا العقد في مراتب متقدمة في إنتاج كل شيء زراعياً وصناعياً، وما تحتاجه الآن هو فقط إعادة العلاقات العربية- العربية إلى ما كان عليه سابقاً لا بل العمل على تجاوز الصعوبات التي كانت موجوداً سابقاً والوصول إلى تشبيك عربي يحمي الشعوب ويصون الثروات، وما تمتلكه سورية من مقدرات طبيعية وبشرية كفيل بحلحلة الكثير من الصعاب الموجودة حالياً ليس على مستوى اقتصادها، لا بل يمكن أن يحقق قيمة مضافة لجميع الدول العربية.

# هل تنعش العلاقات السياسية منطقة التجارة العربية الكبرى وتستدرك الوضع الاقتصادي؟

■ تشرين- يسرى ديب

يبحث أغلبية السوريين عن الآثار الاقتصادية للأحداث السياسية التي تحصل، وعودة العلاقات مع دول عربية وإقليمية، وفيما إذا كانت التحركات السياسية ستعود عليهم بانفراجات طال انتظارها.

هل ستعود منطقة التجارة العربية الكبرى إلى نشاطها؟ وما الذي يمكن أن تحققه عودتها على صعيد الحياة الاقتصادية؟

الخبير الاقتصادي أيهم أسد يقول لـ«تشرين»؟ إن لفتح المسار السياسي الجديد بين سورية والدول العربية أبعاداً جديدة للمسألة الاقتصادية السورية المتأزمة طوال سنوات ٢٠١١-٢٠١٨ وخاصة أن للاقتصاد السوري من خلال قطاعه الخاص خبرة تاريخية طويلة نسبياً في التعامل مع الأسواق العربية.

وبيّن أن تلك الخبرة تعمقت أكثر منذ عام ٢٠٠٥ عندما دخلت منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى حيز التنفيذ واستطاعت الصادرات السورية النفاذ إلى الكثير من الأسواق العربية حينها.

لكن بالمقابل تعرضت الصناعة الوطنية إلى منافسة في بعض المنتجات نتيجة لتطبيق الاتفاقية المذكورة.

وأضاف أسد: اليوم مع عودة الانفتاح السياسي تجاه الدول العربية يمكن للاقتصاد السوري أن يجد متنفساً جديداً له في العلاقات التجارية الخارجية، من حيث إمكانية التصدير مجدداً إلى تلك الدول، لكن تلك العلاقة مشروطة بشكل كبير بقدرة الاقتصاد السوري الداخلية أولاً وأخيراً على النفاذ إلى تلك الأسواق وقدرته على خلق تنافسية دولية لمنتجاته.

ومما يحدد تلك التنافسية، حسب أسد، هو عوامل عدة أهمها ارتفاع تكاليف الإنتاج المحلي الناتج بشكل أساسي عن ارتفاع أسعار حوامل الطاقة، وارتفاع أسعار الصرف وعدم استقرار البنية الداخلية العامة للاقتصاد، إضافة إلى خروج قسم كبير من القطاع الصناعي الخاص عن العمل بفعل نتائج الحرب.

وهنا تحديداً تكمن أهمية قدرة الحكومة السورية داخلياً على استثمار فرصة الانفتاح السياسي الخارجي وقدرتها على إعادة صياغة سياسات اقتصادية نقدية ومالية قادرة على دعم القطاع الصناعي الخاص تحديداً لتطوير صادراتها الخارجية.

وفي حال توافرت رؤية حكومية جديدة قادرة على موازاة الانفتاح السياسي الخارجي يمكن للاقتصاد السوري تحقيق مكاسب تجارية جديدة:

أولاً: زيادة المبادلات التجارية الخارجية وتطوير الإنتاج، ويمكن له تحقيق مكاسب نقدية.

ثانياً: من خلال قدرته على زيادة حصيلة القطع الأجنبي ما يساعد على تهدئة ارتفاعات سعر الصرف، وبالتالي تهدئة المستوى العام للأسعار، وخاصة من خلال إعادة تصدير الكثير من المنتجات الزراعية وتصدير جزء من الثروة الحيوانية وتصدير الكثير من المنتجات النسيجية التقليدية للدول العربية.

# تنمية صناعية وزراعية واستثمار وقوى عاملة.. تفعيل منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى إعلان اقتصادي للم الشمل العربي

■ تشرين – رشا عيسى

*تحظى إعادة لم الشمل العربي مع عودة سورية إلى مقعدها في الجامعة العربية باهتمام بالغ، لكون هذه العودة خطوة غاية في الأهمية للمحيط العربي أولا وللإقليمي ثانيا.*

*ومن الطبيعي أن يقابل الانفراج السياسي تنشيط للحركة الاقتصادية والتي لطالما كانت سورية في مركزها عربيا، والمتمثلة في منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى التي كانت تحمل هدفا مهما يتلخص بتحقيق التكامل الاقتصادي العربي والذي يبدو هدفا أكثر إلحاحا ليتحقق اليوم، نظرا لحاجة الدول العربية إلى العمل المشترك لمواجهة التحديات التي تواجهها وخاصة أن المرحلة القادمة تتطلب نهجا عربيا فاعلا وبناء على الصعيدين الثنائي والجماعي يستند إلى قاعدة الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة للأمة العربية.*

## مدخل إلى الأسواق العربية

الباحث الاقتصادي الدكتور معن ديوب يشرح لـ( تشرين) أهمية منطقة التجارة العربية الحرة لكونها تشكل مدخلاً حالياً إلى الأسواق العربية التي كانت معتادة على المنتجات السورية المتنوعة ومن الممكن الحصول أيضاً على بعض التسهيلات تبعاً لنصوص الإتفاقية.

ووفقاً للمرحلة الحالية وبسبب الظروف الاقتصادية القاهرة وبسبب انخفاض الأجور نمتلك ميزة تنافسية أي نقدم منتجاتنا بأسعار أفضل مثل الصناعات النسيجية وغيرها، وندخل إلى الأسواق العربية كسلعة منافسة جداً، وهي استفادة مرحلية كما يؤكد ديوب الذي رأى أنه إذا نظرنا سريعاً إلى الحالة السائدة اقتصادياً، فإنّ تفعيل المنطقة يساهم في تنشيط العملية الاقتصادية وتحقيق الأرباح وزيادة تشغيل المعامل وزيادة القطع الأجنبي.

أما إذا كانت النظرة ذات بعد إستراتيجي كما يقول ديوب، فلذلك ترتيب مختلف، لأن المنطقة العربية إجمالاً تمتلك سلعاً متماثلة لا متكاملة، وهذه معضلة تواجه ليس فقط المنتجات السورية بل كل المنتجات العربية لأن التماثل يجعل المنتجات تنافسية لا تكاملية، وطبيعة منتجاتنا هي منتجات تحويلية والقيمة المضافة فيها ضئيلة وتعتمد على مستلزمات ومواد أولية مستوردة من الخارج.

لا يوجد تقسيم عربي للإنتاج وللصادرات وللعمل مقارنة بالمناطق الحرة في الاتحاد الأوروبي أو النافتا، حيث نلاحظ هناك وجود تقسيم دولي للعمل وبالتالي المنتجات تكاملية تختص كل دولة بمنتج معين ويستوردون ويصدرون لبعضهم بعضاً.

## تطوير متعدد الاتجاهات

عضو اتحاد الغرف الزراعية الدكتور مجد أيوب يوضح أن لاتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية أهمية كبيرة في تطوير العمل الصناعي بالوطن العربي من خلال توجه الصناعيين لتحسين صناعاتهم سواء الزراعية أو الغذائية أو سواها لتنافس الصناعات الأجنبية المستوردة، وكذلك على إقناع الصناعيين في الدول المتطورة على إقامة معامل لهم في المنطقة العربية لانخفاض تكلفة الإنتاج باعتبار أجور اليد العاملة أقل من مثيلاتها في بلادهم وكذلك لإمكانية تسويق إنتاجهم إلى كل دول المنطقة العربية معفاة من الرسوم الجمركية وسواها، ما يزيد من قدرتها على المنافسة.

وأمل أن يكون للاجتماع الرباعي بين وزراء الزراعة في سورية والأردن والعراق ولبنان دور قوي في إعادة العلاقات التجارية البينية بين الدول العربية وألّا تكون الاتفاقية الموقعة بين الوزراء الأربعة حبراً على ورق.

ويشرح أيوب أن أهم الأحداث الاقتصادية التي شهدتها الساحة العربية في نهاية القرن العشرين هو الإعلان عن منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى التي بدأ العمل بها في ١/١/ ١٩٩٨ والتي انضمت الدول العربية إليها تباعاً واستجابت بشكل متفاوت لأحكامها وشروطها والأسس التي اعتمدتها وهي:

١ – إزالة الرسوم الجمركية تدريجياً خلال ١٠ سنوات والرسوم والضرائب الأخرى ذات الأثر المماثل على السلع ذات المنشأ العربي.

٢ – إلغاء القيود الإدارية والكمية والنقدية والعوائق غير الجمركية بين الدول العربية.

٣ – تطبيق مبدأ الروزنامة الزراعية مع الأخذ بالحسبان موضوع الإغراق.

٤ – تحديد القيمة المضافة بنسبة ٤٠٪ لإكساب السلع صفة المنشأ الوطني.

كما أن قيام منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى كان له آثاره على كل الأنشطة الزراعية والاقتصادية والتجارية في الدول العربية، حيث نمت التجارة البينية العربية، غير النفطية، بنسبة سنوية قدرت وسطية ٥،٠٪ سنوياً. وكان لسورية دور مهم في هذه التجارة، حيث ارتفعت صادراتها بنسبة ٧،٧٪ في حين انخفضت مستوراداتها ٣،١٪، ويعود ذلك إلى النمو والتطورات الزراعية والصناعية التي شهدتها سورية خلال الفترة ١٩٩٥ – ٢٠١٠.

ولا تزال تأثيرات هذه المنطقة قائمة إلى يومنا هذا فيما يتعلق بإلغاء الرسوم الجمركية على الصادرات الزراعية والصناعية الوطنية بين الدول العربية، وكذلك تطبيق الروزنامة الزراعية وحسب الشروط المحددة في أسس إحداث المنطقة، وكذلك ما يتعلق بتحديد القيمة المضافة بنسبة ٤٠٪ على السلع ذات المنشأ الوطني وفقاً لأيوب.

ويوضح أيوب أن الاتفاقية واجهت خلال تطبيقها لتنمية وتحرير التجارة العربية البينية عدداً من المعوقات والصعوبات وذلك لتشابه هياكل الإنتاج العربي واعتمادها على إنتاج وتصدير المواد الأولية واحتياجها لاستيراد الآلات والمعدات والسلع المصنعة، ومن أبرز هذه المعوقات:

– معوقات سياسية
– معوقات اقتصادية والإجراءات المرتبطة بها.
– معوقات التبادل التجاري الزراعي البيني.
– القيود غير الجمركية المعتمدة في الدول العربية والتي يصعب إزالتها.
– تفاوت معدلات التعرفة الجمركية المطبقة في الدول العربية.

والحديث عن هذه المعوقات خاصة فيما يتعلق بما يواجه المنتجات السورية كبير جداً.

ويشرح أيوب أنه يعمل في مجال تطبيق اتفاقية المنطقة عدد من المنظمات والمؤسسات والهيئات الإنمائية والتحويلية في مجالات التنمية الزراعية والأمن الغذائي العربيين، وهي تهدف إلى تدعيم الجهود الغربية لتحقيق غايات الأمن الغذائي وغايات وأهداف التكامل العربي في المجال التجاري وأهم هذه المنظمات:

– المنظمة العربية للتنمية الزراعية.
– المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين.
– صندوق النقد العربي وبرنامج تمويل التجارة العربية.
– المنظمة العربية للأراضي الجافة والمناطق القاحلة (ايكاردا).
– الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية.

## تحفيز للتطوير

من جهته، الباحث الزراعي الدكتور مجد درويش وجد أن عودة تفعيل المنطقة الحرة العربية سيساعد في تحقيق تكامل عربي مشترك على مختلف الصعد ولاسيما منها الزراعي والصناعي كخطوة في سبيل الوصول إلى التضامن العربي من خلال زيادة تبادل الصادرات والسلع الزراعية والصناعية وعبر تفعيل أسس وبنود الاتفاقيات التجارية الحرة المبرمة قبل عام ٢٠١١ ذات الصلة.

تعد هذه البادرة محفزاً لتطوير الواقع الحالي لكثير من الدول العربية وذات أهمية في تبادل المعارف العلمية على مستوى القطاع الزراعي ولتشجيع استخدام الطاقات المتجددة والاستفادة من تجارب بعض الدول العربية التي قطعت شوطاً لا بأس فيه في هذا المجال ولضرورة الوصول إلى زراعة نظيفة ومنتج زراعي غذائي صحي لجميع الأطراف.

كما يبرز دورها على مستوى القطاع الصناعي في زيادة كفاءة الإنتاج الصناعي وفي تطوير وتحسين جودة المنتج الصناعي وتقنيات إنتاجه، كما أن هذه العمليات التجارية ستصب عاجلاً أم آجلاً في تحسين مستوى الدخل، وستحقق تنمية اجتماعية ملموسة لمواطني البلدان الداخلة في نطاق عمل المناطق الحرة ما يساهم في رفع مستوى معيشتهم.

كما أن وجود مثل هذه المناطق وتفعيل عملها سيساعد وبشكل مباشر في تحقيق تنمية عربية مستدامة تعدّ رافداً لاقتصاديات البلدان المشاركة بها، وذلك في وقت نحن بأمس الحاجة لتفعيل مضامين التعاون العربي المشترك، وصولاً إلى اقتصاديات السوق المشتركة، ولتحديد إستراتيجية زراعية وصناعية وتجارية موحدة تشارك في رسمها أغلبية الدول العربية التي تتمتع بإمكانات واقتصادات متنوعة.

## زيادة بتشغيل المعامل

بدوره، رحب الصناعي مصطفى كواية بالانفتاح العربي قائلاً: إذا عدنا إلى قبل العام ٢٠١١ نستطيع أن نصدر إلى كل الدول العربية مثل دول الخليج العربي والمغرب العربي وغيرها، ما يعد أمراً ممتازاً جداً على مستوى تسويق المنتجات، ويشكل أي انفتاح على الدول العربية أو الغربية أمراً مهماً لصناعتنا ومشغلاً لمعاملنا،

مضيفاً: نعتمد على مهاراتنا وسمعتنا، فنحن نمتلك أسس الصناعة ونحقق منتجاً مصنعاً بشكل صحيح وأي انفتاح يساعد على تطوير الصناعة، وخاصة أن الصناعات السورية مطلوبة في كل الدول العربية ولاسيما الصناعات النسيجية والأدوية وكذلك الصناعات البلاستيكية .

## الحرفيون مستعدون أيضاً

أمين سر حاضنة دمر المركزية للفنون الحرفية عدنان تنبكجي وجد أن الحرفيين السوريين بإبداعاتهم يستطيعون أن يلعبوا دوراً مهماً من خلال تصدير منتجاتهم الحرفية للتحف البديعة إلى الأسواق العربية، حيث ثبت أن المنتج اليدوي زاد الإقبال عليه في ظل تطور المكنات والأتمتة والعصرنة، وأخص بالذكر النحاسيات وتنزيل الصدف على الخشب والموزاييك والقاشاني ونفخ الزجاج.

ويبرز الدور الحرفي في دعم الاقتصاد الوطني عبر ولوجه أكثر إلى الأسواق العربية التي تعد منفذاً أساسياً لتسويق هذه الحرف البديعة.

# أفق جديد للشراكات الاقتصادية السورية مع المضمار العربي..
# ملفّات كثيرة تنتظر التصويب والحسم بعد إنجاز الخطة الأولى

■ تشرين- بارعة جمعة:

*عودة العرب إلى سورية، ربما هي التعبير الأكثر دقة لما تم العمل به مؤخرا من اتخاذ قرار بعودة سورية إلى مقعدها في الجامعة العربية، فلا معنى للعروبة من دون وجود سورية، ولا قيمة لأي عمل بغيابها، سورية الغائبة الحاضرة في ميدان العمل المشترك، تعيد حساباتها اليوم وفق اعتبارات حملت معاني العودة وتصحيح أخطاء الآخرين، لتثمر فيما بعد نهجا عربيا مشتركا، يخط معاني الانتصار السياسي والاقتصادي للبلاد، فما الذي ينتظر الاقتصاد السوري بعد استعادة مقعدها في الجامعة العربية؟ وهل العودة لاتفاقيات المنطقة الحرة العربية الكبرى تحتاج وقتا.. أم هي عودة مباشرة؟!*

## تصحيح الخطأ

لا يختلف اثنان بأن ما تم اتخاذه من قرار بتجميد عضوية سورية في الجامعة العربية هو قرار غير شرعي، كما أنه يمكننا القول إن العودة اليوم ليست لإثبات الحق بها، بل هي تكريس لمفهوم عدم فاعلية الجامعة بغياب سورية، بسبب غياب العمود الفقري للجامعة وحجر الرحى للعالم العربي ككل، وفق توصيف الأستاذ في القانون الدولي في جامعة دمشق الدكتور أوس درويش، لذا علينا القول والتأكيد أن لا معنى للعروبة من دون سورية، كما أن العودة بادرة جيدة تحمل تفاؤلاً كبيراً، لما لها من تأكيد على بدء الدول العربية بأخذ أدوارها بعيداً عن أمريكا.

«العودة ليست لصالحنا»، هي فحوى تصريحات صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، وتأكيد آخر على أهمية هذه الخطوة في قلب الموازين السياسية العربية والعالمية برأي درويش، فيما للاقتصاد حسابات أخرى، الذي قد يأخذ وقته للتحسن ولعودة تفعيل الاتفاقيات القديمة برأيه، التي ستحدث لكن على المدى المتوسط أو البعيد.

من الطبيعي ترميم الخلافات أولاً، ومن ثم الانطلاق لأعمال مشتركة، ولاسيّما أنه خلال الاثني عشر عاماً التي مضت من عمر الحرب، نشأت تعقيدات وجروح ستأخذ وقتها، ولن تكون العودة بسيطة للاتفاقيات أو بين ليلة وضحاها وفق الدكتور درويش، كما أنها معرضة للضغط الأمريكي، الذي لن يناسبه حدوث هذا الأمر.

ستعود سورية لأخذ دورها كما كانت سابقاً، التي عجزت من دونها الجامعة عن اتخاذ موقف من ممارسات الاحتلال تجاه الفلسطينيين ولو بموقف إدانة تجاهها، بينما سورية التي حضرت سابقاً في حل أزمات كثيرة

## عودة سورية ستعيد دور الجامعة العربية
## في حلّ الكثير من الأزمات كما كانت سابقاً

كالحرب الأهلية في لبنان تعود لتفعيل دور الجامعة بمبادرة وصفها درويش بالطيبة.

## مواجهة ثنائية

لا يمكن الفصل بين لعبة السياسة والاقتصاد، حقيقة أجمع عليها الكثير من الخبراء ممن عايشوا الأزمات والحروب، يؤكدها ميدان النزاع السوري الذي حمل أوجهاً عدة، جعلت من التحسن الاقتصادي رهن الورقة السياسية بأبعادها المختلفة، وكما في كل مرحلة لابد من دراسة واقع الأمور بعد التوجه الأخير للعرب باحتضان دمشق مجدداً، وقراءة أبعاد هذا التحوّل اقتصادياً بالدرجة الأولى، برأي الصناعي عاطف طيفور، لما له من عظيم الأثر في رسم ملامح المرحلة المقبلة، التي ستشهد تفعيل الاقتصاد بشكل مباشر عبر لجان فرعية ووزارية، لمتابعة الأمور الاقتصادية، التي وفقها سيتم تفعيل الاتفاقيات السابقة بشكل تلقائي.

ملفات كبيرة تنتظر الحسم والعمل بها، أولها وأهمها ملف إعادة الإعمار وملف عودة اللاجئين كمرحلة أولى وفق طيفور، وتعد ملفات ضخمة وتعادل بأهميتها الملفات القديمة كالجمارك والنقل والشحن والتبادل التجاري، لتبقى الآمال مُعلّقةً بمدى القدرة على التماشي مع التغييرات العالمية التي لحقت الاقتصاد العالمي والتوجه العام، بما في ذلك تعدد الأقطاب والاتفاقيات والتحالفات، وهو الأمر الذي لو تم العمل ضمن منهجيته الجديدة واعتماد التبادل التجاري بالعملات المحلية والمقايضة، سيكون من أهم الاتفاقيات التي ستجاري أفق التعامل الواسع كما هي حال الاتحاد الأوروبي ودول البريكس، التي إن حصل ووصلنا إليها سنكون قطعنا أشواطاً كبيرة برأيه.

## دراسات وقائية

الحديث عن ملف إعادة الإعمار يعني الاعتماد على المقاولات، التي ستؤمن العمل لما يقارب ٩٩ مهنة، ما ينعكس إيجاباً على الاقتصاد السوري والاستهلاك، وفق رؤية الصناعي عاطف طيفور، فيما لعودة اللاجئين دور في رفع نسبة الاستهلاك والتوريدات أيضاً، لذا لابد من الأخذ بالحسبان القيام بإجراءات احترازية اقتصادية وقائية لنسبة التداول، تفادياً للوقوع في مأزق التضخم أو ارتفاع الأسعار، الأمر الذي يتطلب القيام بإجراءات استباقية.

كما أن العودة اليوم ستحمل معها علاجاً لأي عرقلة للعمل قد يفكر بها البعض، برأي طيفور، لأنه من الطبيعي أن يحدد اجتماع القمة عودة سورية تلقائياً وبشكل فوري للاتفاقيات السابقة القديمة، إضافة لطروحات جديدة تتعلق بالاتفاقيات الجديدة، فالعالم تغير وتغيرت معه العقلية القديمة في عملية التبادل الثنائي بين الدول بالمقايضة والتبادل، وسيفتح هذا أفقاً واسعاً بينها، كما أن الاتفاقيات في المنطقة الحرة تواجه معادلات جديدة على الساحة العالمية، والنظريات أثبتت نجاحها بالنسبة للجميع، سورية والعرب.

## وجهة واحدة

الحديث عن أي تحرك سياسي، يقابله بُعدٌ اقتصادي، يعود بالنفع على الأطراف كلها، كما أن الأزمة في سورية أثبتت هذه المعادلة بطرفيها السياسة والاقتصاد، آخذةً الجميع لمسار التفاهمات السياسية أولاً، الذي منح البعض تفاؤلاً بتحسن الواقع الاقتصادي بشكل سريع، وإن لم يكن غير معلن، الأمر الذي وصفه الدكتور في علم الاقتصاد في جامعة دمشق عابد فضلية بالوجهين لعملة واحدة، لتلازم المسارين من حيث الضرر والفائدة، متسائلاً في الوقت ذاته: ما إيجابيات المقاطعة العربية إذاً؟ فقد خسر العرب ميزات التعاون الاقتصادي معنا.

عشر سنوات كانت كفيلة بمقاطعة ثلاثة أرباع العالم لنا، منها دول مُجبرة ومنها مُحرجة، كان السبب فيها سياسياً «ظالمة أمريكية - غربية وحيدة الجانب»، فرضتها دول الهيمنة، ليأتي بعدها الحراك السياسي الإيجابي بين سورية ودول صديقة عدة كالصين وروسيا وإيران والإمارات العربية المتحدة ومؤخراً السعودية ومصر والأردن، والذي هو حراك اقتصادي سواء كان مُعلناً أم غير مُعلنٍ، لذا التشاؤم اليوم لن يغير من حقيقة الأمر التي ستحمل تطوراً وتحرراً منطقياً للاقتصاد السوري وليس تراجعاً، والنتيجة هنا هي "تحصيل حاصل؟ وفق توصيف الدكتور عابد فضلية، لذا نحن متفائلون بالأفضل «تحليلاً ومنطقياً»، ولا نؤمن بأي رأي يُخالف هذا الموضوع.

**الدكتور فضلية: نحن متفائلون بالأفضل تحليلاً ومنطقياً ولا نؤمن بأي رأي يُخالف هذا الموضوع**

# أبعاد اقتصادية مشروطة بكسر العقوبات الغربية..

# خبراء يستشرفون أفق ما بعد عودة سورية إلى جامعة الدول العربية..

■ تشرين - نور ملحم:

*حالة من الترقب التام تسيطر على الأوساط الاقتصادية بعدما اتفق العرب في موقفهم على إنهاء القطيعة والعودة بعد ١٢ عاما على تعليق أنشطة دمشق في جامعة الدول العربية، على أمل أن يكون للموقف السياسي أثر اقتصادي بحكم أن الحرب والعقوبات الاقتصادية نالت من جميع الاتفاقيات الدولية ورمت بظلالها الثقيلة على البلد وشعبه، فتراجعت الحركة الاقتصادية والإنتاج، وأصبح من الصعوبة مواكبة كل ما هو حديث ومتطور في كل القطاعات والمجالات محليا، لذلك فإن الإجماع العربي على عودة سورية فك عزلتها وترك أصداء واسعة في الشارع السوري الذي يترقب لحظة انفتاح إقليمي يتبعها آخر دولي بفارغ الصبر.*

## المصلحة تحدد الموقف

عضو مجلس الشعب السوري محمد خير العكام يؤكد أنه من الناحية القانونية يمكن عودة العلاقات الاقتصادية لكن بشرط واحد وهو الهروب من هيمنة الدولار الأمريكي، لذلك يبقى السؤال: هل الدول العربية قادرة على التهرب ومنع الولايات المتحدة من الضغط على الدول العربية لمنع القيام بأي تبادل تجاري؟ مشيراً في تصريحه لـ?تشرين؟ إلى أن المصلحة هي التي تحدد موقف الدول العربية خلال الفترة القادمة ومن الممكن الاتفاق على أن يكون التبادل التجاري بعملة غير الدولار وبذلك يكون الأمر واضحاً وبعيداً عن الدولار بهدف تنفيذ الاتفاقيات من الناحية الاقتصادية والنقدية، مبيناً أن الانفتاح سيكون له انعكاس إيجابي على الوضع الاقتصادي السوري، فبعد أن تتطور العلاقات الثنائية بين الدول العربية وسورية، وعندما يتم تفعيل المعاهدات التجارية الموقعة ضمن إطار جامعة الدول العربية، كالسوق العربية المشتركة وغيرها واتفاقيات رسوم الجمارك، التي تم إيقافها خلال فترة القطيعة مع سورية على مدى السنوات الماضية كل ذلك يؤدي إلى تخفيض أسعار السلع وتوفرها في الأسواق السورية.

## مكاشفة اقتصادية قريباً

بدوره أكد رئيس لجنة العلاقات العربية والخارجية في مجلس الشعب بطرس مرجانة لـ?تشرين؟ أن المكاشفة الاقتصادية بين دمشق ودول الجامعة العربية ستكون المرحلة اللاحقة بعد قرار العودة.

وأضاف: إنّ التحضير سيجري لعقد لقاءات ثنائية وإطلاق حوار يطوي صفحة الماضي والبدء بمرحلة جديدة، ويجب أن نتعلم جميعاً من دروس الماضي ليكون مستقبلنا أكثر إشراقاً.

وتابع: من المتوقع إجراء محادثات واسعة مع الدول العربية والجامعة قريباً جداً، سواء بشكل ثنائي أو جماعي، ولا بدّ من أن يكون شفافاً ويرسم طريق المستقبل، فوجود سورية في الجامعة العربية أمر طبيعي وسيكون تحصيناً للقرار العربي سياسياً واقتصادياً.

## حالة ترقب

أما رئيس لجنة القوانين المالية في مجلس الشعب عمار بكداش فأشار إلى أن الانفراج الاقتصادي له طابع سياسي، لذلك لا نريد زرع تفاؤل كاذب بالانفراج السريع للشعب السوري، لافتاً في تصريح لـ ?تشرين؟ إلى أن جزءاً من الاتفاقيات الموقعة مع الدول العربية لم تتأثر بقرار العودة إلى جامعة الدول العربية بحكم أنها كانت مستمرة رغم العقوبات الاقتصادية ولم تتوقف خلال السنوات الماضية، مبيناً أن المستقبل الاقتصادي مع الدول العربية متوقف على مدى علاقة هذه الدول بالاتحاد الأوروبي والمراكز التابعة لأمريكا، ومن الممكن حل الموضوع الاقتصادي من خلال إبرام اتفاقيات جديدة ثنائية أو جماعية، لكن الأمر متوقف على تطور الأحداث في المستقبل، فالدول العربية تعيش الآن حالة من الترقّب، فهي ترغب بأن تأخذ عودة سورية أبعاداً ليس سياسية فقط، إنما أيضاً اقتصادية.

## مجرد تنبؤات

في سياق متصل رأت وزيرة الاقتصاد السابقة لمياء عاصي أن موضوع انتعاش الاقتصاد السوري بعد عودة سورية إلى جامعة الدول العربية مجرد تنبؤات ولا يوجد شيء واضح، لذلك فإن الأمر يحتاج إلى دراسة وبحث للوصول إلى نتائج مضمونة، مشيرة في تصريح لـ?تشرين؟ إلى أنه في حالة عودة تفعيل الاتفاقيات الاقتصادية وبالأخص تفعيل اتفاقية التجارة الحرة العربية سيكون لها أثر إيجابي على المشهد الاقتصادي السوري، وبالتالي ستتمكن سورية من تأمين الكثير من المواد والسلع، كما ستتمكن من تجاوز الحصار الاقتصادي المفروض عليها من الولايات المتحدة والدول الغربية بنسبة كبيرة، وسيكون بالإمكان استيراد ما تحتاجه البلاد عن طريق الدول العربية والمستثمرين العرب.

لا يمكن فصل الاقتصاد عن السياسة ترتبط الدول مع بعضها بشبكة من العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، كما ترتبط العلاقات الاقتصادية وتتشابك بالعلاقات السياسية، حيث لا يمكن فصل الاقتصاد عن السياسة، لذلك تتوسع أو تتقلص العلاقات الاقتصادية بناء على تحول وتغير السياسات الخارجية للدول، حسب دكتور الاقتصاد حسن حزوري الذي أكد لـ?تشرين؟ أن الاتفاقيات الاقتصادية الدولية ظهرت ولاسيما اتفاقيات التجارة الحرة كصورة من صور التكامل في الاقتصاد العالمي وإحدى وسائل التعاون بين الدول، مبيناً تراجع أهمية اتفاقيات التجارة الحرة لأنها تستجيب للمتغيرات الإقليمية والعالمية الجديدة التي تهدف إلى زيادة درجة المنافسة بين الأسواق وتكريس مبادئ الاقتصادات المفتوحة، وأن لاتفاقيات التجارة الحرة العديد من الفوائد التي تهدف الدول من خلال التوقيع عليها إلى إزالة الحواجز والموانع أمام التبادل التجاري بين أعضاء الاتفاقية على اعتبار أن تحرير التجارة سيحفز حالة من الرخاء الاقتصادي على الصعيدين الوطني والفردي للدول الأعضاء، ومن خلال دراسة بعض اتفاقيات التجارة الحرة اتضح أن حجم التجارة بين الدول التي وقعت على اتفاقيات تجارة حرة بينها تضاعف بمعدل كبير، كما تضاعف حجم الإنتاج، وأدى تخفيض أو إزالة التعرفة الجمركية التي كانت مفروضة من الدول إلى تدفق السلع والخدمات وفتح الأسواق أمام الصادرات ما ساهم في زيادة معدلات النمو الاقتصادي وتحسين موازين المدفوعات، ذلك أنّ التدفق التجاري سيؤدي إلى التركيز على جودة السعر والخدمة، ولابدّ أن يعود ذلك بالفائدة على المستهلكين وذلك بوجود مجال أوسع للاختيار وأسعار أقل من خلال المنافسة المتزايدة.

## الانفتاح الجديد ..

بدوره توقع الخبير الاقتصادي علي الأحمد تضاعف الاستثمارات والتبادل التجاري بين سورية والدول العربية، خاصة فيما يخص إعادة إعمار البلاد، لافتاً في تصريح لـ?تشرين؟ إلى أن العائدات ستكون كثيرة على اقتصاد البلد والمنطقة العربية بحكم أن سورية بلد يتميز بموقع جغرافي إضافة للموارد والمساحات الشاسعة والقدرة البشرية الضخمة، لذلك من المؤكد أن عودة العلاقات السياسية في البداية ومن ثم الاقتصادية تعود بالنفع على الجانبين السوري والعربي.

وأشار الأحمد إلى أن سورية بحاجة إلى الاستثمارات العربية والأموال لإعادة الإعمار بعد الحرب التي دمرت وخربت، لذلك يجب العمل على تفعيل العلاقات الاقتصادية بهدف تدفق الأموال العربية بشرايين الاقتصاد السوري الذي بدوره يؤمّن الآلاف من فرص العمل للشعبين السوري والعربي.

وأضاف الأحمد: من المتوقع أن تكون الدول المجاورة هي المستفيد الأكبر من هذه الخطوة، إضافة إلى أنه من المتوقع إعادة تشغيل العديد من الشركات العربية التي كانت تعمل سابقاً في سورية مثل الإمارات ومصر والسعودية وبذلك سنلاحظ عودة للعمالة العربية إلى سورية لتبدأ زمن الانفتاح من جديد.

ولا يزال أمام سورية أمام التطورات السريعة العديد من التحديات بعد استعادة مقعدها في الجامعة، وقالت وزارة الخارجية السورية في بيان: «المرحلة المقبلة تتطلب نهجاً عربياً يستند إلى الاحترام المتبادل»، مؤكدة أهمية الحوار والعمل المشترك لمواجهة التحديات التي تواجه الدول العربية.

> حزوري: التدفق التجاري سيؤدي إلى التركيز على جودة السعر والخدمة

# استحقاقات ما قبل معاودة الدخول إلى المنطقة الحرة العربية..
# ترتيبات واستعدادات لا بدّ منها.. فرصة يجب استثمارها

تشرين- منال صافي:

*تهدف اتفاقية المنطقة الحرة العربية الكبرى لتبادل السلع في كل المجالات بين الدول العربية المنتجة كل في مجال تخصصه لتحقيق الاكتفاء الذاتي على مستوى العالم العربي ورفع قيمة العملات العربية، ورغم وجود الكثير من التحديات التي تعترض هذه السوق بحسب الخبراء الاقتصاديين العرب كالتسهيلات الجمركية وعدم وجود شهادة منشأ للمنتجات العربية وارتفاع تكاليف النقل وارتفاع قيمة السلع والمنتجات نظرا للركود والتضخم العالمي، لكن يأمل كثيرون أن تسهم عودة سورية لجامعة الدول العربية وإحياء هذه الاتفاقية أن يكون له الأثر في دعم بلادنا اقتصاديا بعد أن عانت ويلات الحرب الإرهابية والعقوبات الاقتصادية القسرية التي فرضت علينا لتكتمل المأساة الإنسانية بزلزال ضرب البلاد مؤخرا، والسؤال: هل نحن على استعداد اليوم لهذه العودة، وماذا يجب علينا القيام به للاستفادة من هذه الخطوة ؟ وهل يمكنها أن تسهم حقا في إحداث إنعاش لاقتصادنا؟*

## فرصة ثمينة

يرى البعض في هذه العودة فرصة ثمينة علينا استغلالها بالشكل الأمثل، ويؤكد الدكتور سنان علي ديب الأستاذ بكلية الاقتصاد جامعة تشرين أن عودة سورية لجامعة الدول العربية حدث مهم، ولو تأخر القرار، ليس لأهمية هذا التكتل بقدر ما هو فضاء اقتصادي اجتماعي ثقافي قديم متجدد، وخاصة في ظل ظروف الحصار والعقوبات الظالمة، وبالتالي استثمار العودة في العلاقات الاقتصادية من حيث استيراد و تصدير السلع والبضائع والذي يؤطر عبر منطقة حرة عربية وسوق عربية توفر الوقت والجهد و تسهل عملية توفير الاحتياجات، و العودة لما كان سابقاً مع تجاوز الثغرات، لافتاً أن الاتفاقية ستكون أكثر فعالية وأكثر جدوى عندما ننظم و نجدول الاحتياجات اللازمة، وفق روزنامة لا تنعكس على المعروض بحيث يكون التبادل على حساب الحاجة ويوفر المواد في الوقت المناسب.

وأضاف الدكتور علي ديب: إن هذه المنطقة يجب أن تحقق فوائض و زيادة العرض وبالتالي ستنعكس على الأسعار و تخفف المعاناة بعد سنوات من الحصار لذلك يجب أن نكون جاهزين وفق معطيات متكاملة من خلال تعاون جميع القطاعات والهيئات بإشراف الوزارات، وعلينا تحديد الصناعات التي نحقق فيها مزايا مطلقة ونسبية، إضافة إلى أن الشروع بهذه المنطقة سيكون بداية عودة العلاقات الشعبية و عودة السياحة البينية، وبالتالي بداية عودة الحياة الطبيعية وعودة سورية لأخذ دورها الريادي القيادي وتسهيل عودة التعافي و كذلك ستتوفر مواد وأدوات إعادة الإعمار والتي نحتاج منها لكميات كبيرة.

## منتجاتنا الأغلى

من جهته غزوان المصري رئيس اتحاد غرف الصناعة السورية أوضح أن تصدير المنتجات السورية من خضار وفواكه لم يتوقف للدول العربية خلال فترة الحرب، بينما المنتجات الصناعية تراجع تصديرها في الآونة الأخيرة، ولايمكننا منافستها مع المنتجات الصناعية العربية في الوقت الراهن لأنها أعلى سعراً بنسبة تزيد على ٣٥٪، على سبيل المثال الحبيبات البلاستيكية سعرها في سورية ١٧٠٠ دولار للطن تقريباً بينما في الأردن ١٢٠٠ دولار للطن.

وتابع: إن اتحاد غرف الصناعة اجتمع مؤخراً مع وزارة الصناعة لتذليل الصعوبات المتمثلة بآلية التمويل وتثبيت سعر الصرف حتى لا يتكبد الصناعي خسائر كبيرة، مبيناً أنه في حال تم فتح المجال لاستيراد المنتجات الصناعية فإن أسعارها ستكون أقل بكثير من المصنعة محلياً، ونحن في المرحلة الحالية نستورد فقط المواد الأولية الداخلة في الصناعة وختم بالقول إن الصعوبات يجب تذليلها.

## البدء بأنفسنا

بالمقابل يرى الخبير الاقتصادي عامر شهدا اليوم أن سورية تصدر الخضار والفواكه لبعض الدول العربية ودول الخليج لكن ذلك لا يكفي فاليوم العالم تخطى هذه الخطوات والعمليات التي كانت الدول غير قادرة على إنتاجها، فالسعودية اليوم أصبحت قادرة على إنتاج القمح وهم يطورون في زراعاتهم، هناك بلاشك استفادة ولكن حتى نستفيد من هذه الفرصة علينا البدء بأنفسنا، من خلال دعم الإنتاج، موضحاً أن هناك تغيراً كبيراً طرأ على قوانين العلاقات التجارية خلال فترة الحرب ونحن لم نواكبها سواء على المستوى العربي أو الدولي، وأمام التضخم الحاصل لن نستطيع الدخول باتفاقية التجارة العربية كدولة منافسة، فأي منتج بأي دولة عربية تكلفته أرخص من المنتج المحلي، لأن قوائم التكلفة للمنتجات السورية مرتفعة جداً، ولا أعتقد أن المواطن العربي سيفضل شراء سلعة بسعر أعلى، لذلك علينا العمل داخلياً، فاتفاقية التجارة العربية والعودة لجامعة الدول العربية ليست انتشالاً للاقتصاد السوري، متسائلاً: هل يوجد بنى تحتية للسوق العربية المشتركة تمكن سورية للنهوض باقتصادها؟ حيث لايوجد تبادل تجاري وحتى أمن غذائي.

وتابع شهدا إن الاستفادة من اتفاقية التجارة العربية تنطلق من ذاتنا، من خلال إعادة التفكير بموضوع التجارة الخارجية وقوانينها وتشريعاتها وتعليماتها حتى نستطيع مواكبة أين وصلت هذه الدول في موضوع التجارة الخارجية والبينية.

ومن أهم الخطوات والاعتبارات التي يجب أن نأخذها بعين الاعتبار: تخفيض تكلفة الإنتاج ودعم الزراعة بشكل صحيح لتحقيق الفائدة القصوى، وبنفس الوقت يجب أن يكون لدينا قوة شرائية جيدة بالنسبة للعملة الوطنية لخلق مستهلك قادر على استهلاك المنتجات العربية التي يمكن أن تدخل للأسواق المحلية، فليس هناك من مصلحة للمصدر العربي في إدخال منتجات للسوق السورية ولمستهلك ليست لديه القدرة على شرائها، وعلينا وضع سياسة نقدية سليمة لحماية الليرة السورية ومكافحة التضخم لضغط التكلفة وخطط وسياسات اقتصادية سليمة ورجالات لديهم الإرادة الفعلية للنهوض بالاقتصاد السوري وهذا ما يمكنه إنعاش الاقتصاد السوري وتحقيق ذلك يحتاج لنمطية تفكير مختلفة عن النمطية التقليدية التي نعرفها.

> علي ديب: ستكون العودة أكثر فعالية وأكثر جدوى عندما ننظم و نجدول الاحتياجات اللازمة

> شهدا: تخفيض تكلفة الإنتاج ودعم الزراعة بشكل صحيح وزيادة القوة الشرائية

## خطوة جريئة لحماية أملاكها من العبث والضياع

# سنوات من المماطلة والتهرب «حماية المستهلك» تستعيد أكبر مجمعاتها التجارية

■ تشرين - محمد زكريا

بصورة مغايرة عن السابق بدأت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك تتعامل مع ملف مبنى مجمع الثورة الاستهلاكي بدمشق بكثير من الجدية والمتابعة الحثيثة، حيث وجه وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك محسن عبد الكريم بالإسراع في عمليات إخلاء صالات هذا المجمع من شاغليها، بحيث يكون اليوم هو الموعد النهائي للاستلام والتسليم، وبالتالي يكون هذا التوجه نحو عودة هذا المجمع إلى عهدة الوزارة بمثابة المحطة المهمة في متابعة أملاك الوزارة، ولاسيما بعد الجدل الكبير الذي طال هذا المجمع حول أحقية الوزارة به، المهم أن الوزير الحالي ؟على عكس أسلافه السابقين؟ استطاع أن يعيد هذا المرفق الحيوي إلى عهدة الوزارة بعد سنوات من التهرب والمماطلة في موضوع الأحقية والتسليم.

### مخاض عسير

مدير التعاون الاستهلاكي بالوزارة عيسى محمود أشار إلى أن مساعي الوزارة تكللت بالنجاح في استعادة مبنى مجمع الثورة الاستهلاكي بدمشق، ونقل ملكيته إلى الوزارة بعد مخاض عسير لم يخل من العقبات المالية والعقارية، حيث استمر عقوداً من الزمن تحت وصاية الجمعية التعاونية الاستهلاكية لمحافظة دمشق، والتي لم تحسن مجالس إداراتها المتعاقبة من الحفاظ عليه، مضيفاً أنه حسب المعلومات المؤرشفة لدى الوزارة، فإنّ المجمع تم إنشاؤه في بداية الثمانينيات من القرن الماضي، وذلك لمصلحة الوزارة، وفي أواخر الثمانينيات تم منحه إلى الجمعية التعاونية بدمشق، بهدف دعم وتشجيع هذا القطاع، ولكي يكون رافداً فعلياً في التدخل الإيجابي لجهة تأمين المواد الأساسية والتموينية للمستهلك، لكن للأسف مجالس الإدارات المتعاقبة للمجمع لم تحسن التعامل مع هذا الهدف بالشكل الأمثل، حيث خرجت بشكل كلي عن أهدافها المنوطة بها حيال عمليات التدخل الإيجابي، منوهاً بأن الوزارة أبلغت المستثمرين بموعد الإخلاء، كما تسعى الوزارة وبالتنسيق مع المؤسسة السورية للتجارة إلى تأمين صالات للموردين لبيع مادة السجاد الذين تم إخلاؤهم من صالات المجمع.

### تأمين البديل

أحد مستثمري الصالات لبيع مادة السجاد حمزة مشلح بيّن أن عقده مع الجمعية يمتد لخمس سنوات، وعلى هذا الأساس قام بتجهيز الصالة بكل المستلزمات والديكورات على أمل الاستفادة منها في استثماره، موضحاً أنه لا مشكلة لديه مادامت المصلحة العامة تتطلب تسليم الصالة، مشيراً بالوقت ذاته إلى أنه لم يتم تأمين مكان آخر في صالات السورية للتجارة حتى الآن.

رئيس مجلس إدارة الجمعية التعاونية الاستهلاكية بدمشق باسل معلا أشار إلى أن شاغلي صالات المجمع لديهم عقود للبيع بالأمانة لدى الجمعية وليست عقود استثمار كما يدعي البعض، وأنه بعد تسليم المجمع إلى الوزارة عملت الجمعية على فسخ جميع عقود الصالات، مبيناً أن جميع هذه العقود موقعة من قبل مجالس الإدارات السابقة وأن مجلس الإدارة الحالي لم يوقع أي عقد بخصوص صالات المجمع.

مدير المؤسسة السورية للتجارة فرع دمشق المهندس سامي هليل بيّن لـ ؟تشرين؟ أن المؤسسة تعمل على تأمين صالات لمن يرغب من هؤلاء الموردين ضمن الأصول القانونية المتفق عليها.

### أكبر المجمعات التجارية

مدير الخدمات الفنية بالوزارة المهندس باسل شمة أشار إلى أن الوزارة أنجزت كل الإجراءات والمعاملات المالية والعقارية المطلوبة لنقل الملكية والتي بموجبها أصبح مبنى المجمع من أملاك الوزارة، مبيناً أنه يتم العمل حالياً على دراسة واقع المبنى وكيفية وضعه وطرحه في الاستثمار وذلك بالتنسيق مع هيئة الاستثمار ووزارة السياحة، حيث يعد هذا المجمع من أكبر المجمعات التجارية الموجودة في دمشق ولاسيما أنه يقع في منطقة تجارية مهمة، وحسب الواقع الراهن للمجمع فإنه يقع على مساحة بالغة ٣٠٠٠ متر مربع تقريباً، وهو بالقرب من شارع الثورة، مكون من سبعة طوابق فوق الأرض وثلاثة طوابق تحت الأرض وفيه فندق مؤلف من ثلاثة طوابق بسعة ٤٥ غرفة نوم، ومخدم بكافة الوسائل الخدمية، لا ينقصه سوى بعض الرتوش الخفيفة من عمليات الدهان وبعض الإصلاحات الترميمية ليكون جاهزاً.

### العائدات السنوية

يذكر أن هذا المجمع وهو في عهدة الجمعية لم تتجاوز عائداته السنوية أكثر من عشرين مليون ليرة. . .؟ علماً أنه يقع في وسط دمشق، في حين تقدر عائداته فعلياً بنحو ملياري ليرة سنوياً وبالتالي حسناً فعلت وزارة حماية المستهلك باسترداد المجمع، وللأمانة أن الفضل في ذلك يعود لمن وجه وتابع الأمر إلى النهاية، بعد أن كان هذا المجمع لسنوات طويلة مستباحاً لأفراد لم يكونوا على قدر من المسؤولية، وما نأمله من الوزارة متابعة بقية أملاك الوزارة وإعادة النظر فيها.

# تحديث خطوط إنتاج الخبز في درعا ينهض بجودة الرغيف ويرفع أعباء الصيانة المرهقة

■ تشرين - وليد الزعبي

لا تستقيم جودة رغيف الخبز مع قدم بعض خطوط الإنتاج وتهالكها، حيث تتعرض لأعطال متكررة فيما الجهود المضنية التي تبذلها الكوادر الفنية بأعمال صيانتها لم تعد تفلح، ما يستدعي ضرورة استبدالها بأخرى جديدة تسهم بإنتاج رغيف خبز مرغوب ومستساغ للمستهلك، وترفع أعباء الصيانة وتكاليفها الباهظة، وتخفف الهدر إلى أدنى الحدود لجهة الخبز التالف أو استهلاك كميات زائدة من الوقود (المازوت).

وبهذا الشأن أوضح المهندس حميدي الخليل مدير فرع المخابز في درعا لـ؟تشرين؟ أن أعمال استبدال خطوط الإنتاج القديمة في مختلف مخابز المحافظة متواصلة، وتسير بوتائر جيدة ووفق سلم أولويات، لافتاً إلى أنه تم خلال العام الجاري تركيب خط إنتاج في مخبز مدينة بصرى وخطي إنتاج في مخبز مدينة نوى وخط إنتاج في مخبز مدينة إزرع وخط في مخبز بلدة تسيل، وحالياً قيد استلام خط إنتاج جديد تم تركيبه في مخبز مدينة إنخل وخط مماثل في مخبز بلدة خربة غزالة، وهناك خطط في الفترة القادمة لتركيب خطوط جديدة في عدة مخابز منها في الأفق القريب خط في مخبز مدينة الصنمين.

وذكر الخليل أن هناك تدخلاً لتحسين الواقع الفني لبعض المخابز من خلال إجراء عمليات الصيانة والاستبدال الجزئي لبعض مكونات خطوط الإنتاج القائمة فيها، وهو ما تم بالفعل في مخبز درعا الأول ومخبز بلدة جباب، مبيناً أن مجمل الأعمال انعكست إيجاباً على تحسن مستوى جودة الرغيف في مختلف أنحاء المحافظة.

وأثنى مدير فرع المخابز على دور المجتمع المحلي في بلدة نمر، الذي تكفل بإنشاء بناء لمخبز في البلدة مع تركيب خط إنتاج حديث على نفقته، حيث تصل تكلفة البناء والخط إلى نحو مليار ليرة سورية، مبيناً أن الأعمال جارية حالياً في البناء وبعد الانتهاء منها وتركيب الخط سيصار إلى تسليمه لفرع المخابز ليقوم بدوره بتشغيله.

يشار إلى أنه يتبع لفرع مخابز درعا ١٧ مخبزاً منها ٦ تعمل بنظام الإدارة الذاتية و١١ بنظام الإشراف، ومخصصاتها اليومية تبلغ ١٧٠ طناً من الدقيق من أصل إجمالي مخصصات المحافظة البالغة ٣٤٦.٨ طناً، حيث إن باقي المخصصات تستقبلها الأفران الخاصة ليتم إنتاج الخبز التمويني المدعوم، ومن ثم توزيعه على المواطنين بموجب البطاقة الإلكترونية عبر المعتمدين.

# تعدّدت مصـــادر الثقـــافة.. والجهـــل مســـتمرا!

■ تشرين- هدى قدور

*رغم كثرة مصادر المعلومات اليوم بسبب التقدم التكنولوجي، إلا أن الجهل وطد أركانه بشكل أكبر من ذي قبل، حيث يمكننا الحصول على المعلومة السريعة عبر ضغط زر واحدة، لكن قراءة بحث معمق وموضوعي تحتاج إلى جمهور من نوع خاص، مثلما يحتاج إلى كتاب أصبحوا نادرين جدا في هذه المرحلة. إنها ثقافات الوجبات السريعة والميل إلى الإغراق في الاختصاصات التي تتضامن مع الجهل، بدعوى أن الإنسان ليس بحاجة لمعرفة كل التفاصيل حول كل الأشياء، بل يلزمه بعض المعلومات التي تحافظ على عمله مستمرا.*

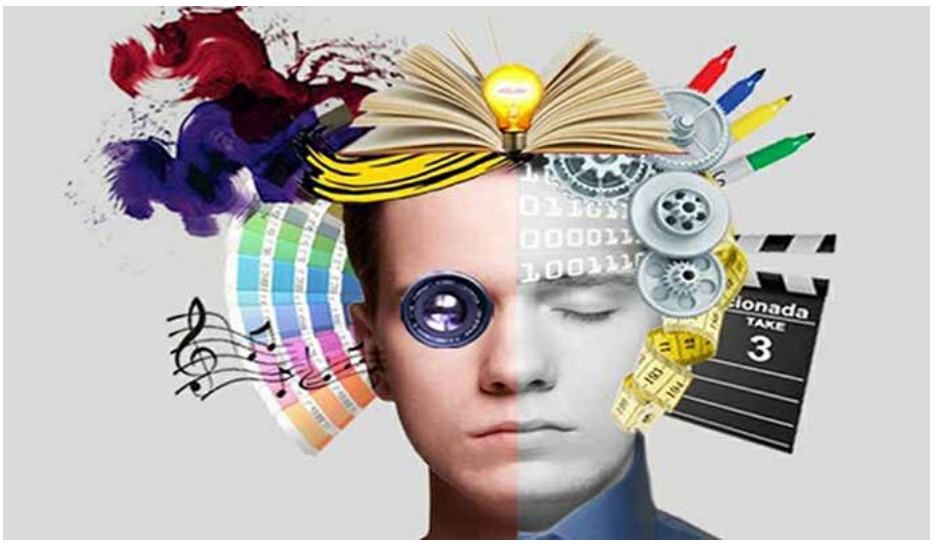

لكن هذه التبريرات تصطدم بحقيقة تقول إن استمرار الأعمال المنتجة لابدّ أن ينطلق من أرضية ثقافية خصبة وقوية، فكيف يمكن للمرء أن يعطي بينما لا يملك؟ وكيف يمكن أن يعلّم بينما هو جاهل؟ صحيح أن بعض الفنون تحتاج إلى الموهبة بشكل أساسي، لكن تجارب الشعراء والروائيين وغيرهم، تثبت أن الموهبة لا تلبث أن تصبح عاجزة عن الرفد خاصة إذا توقف صاحبها عن إروائها بالثقافات والمشاهدات والاختبارات الكثيرة التي تحتاجها حتى تصبح محترفة وحاذقة ومؤثرة.

تراجع مستوى القراءة على صعيد العالم كله بعد دخول التقدم التكنولوجي عصره الذهبي، ويتوقع أن يدمر الذكاء الصناعي آخر حصون الثقافة ويقضي بشكل نهائي على عادة القراءة ويغير أساليب التعليم والتعلّم.. فما هي الحال المتوقعة خلال السنوات القادمة؟ خاصة أن احتمال اعتزال الكثيرين من وظائفهم وارد جداً بدءاً من الأطباء إلى الفنانين التشكيليين والشعراء ومختلف المهن الإبداعية الأخرى؟

يقول الشباب اليوم: إنّ وجود المكتبة في المنزل بات أمراً تقليدياً يحافظ عليه البعض من باب الاستعراض وتكملة ديكور المنزل، فالمعلومات جميعها متوفرة على الشبكة، وأيضاً الكتب بصيغتها الإلكترونية، لكنهم لا يتطرقون إلى حقيقة أن هذه المعلومات تحتاج إلى تدقيق كبير، وحتى الكتب المنسوبة إلى أشهر المؤلفين، تتطلب تدقيقاً عميقاً نتيجة احتمال تعرضها للقرصنة والتحريف السهل عبر برامج الكمبيوتر، والجميع يشهد نسبة العديد من النصوص إلى غير أصحابها كما يجعل كتّاباً شهيرين يتحدثون بأشياء لم يتفوهوا بها.

بكل بساطة، نحن في عصر الفوضى المعلوماتية، وإنّ سهولة تداول المعلومات، تعني تسويق نوع أشد خطراً من الجهل التقليدي المعروف. وربما يحنّ الجميع في فترات لاحقة إلى أيام الكتابة على لحاء الأشجار وجلود الحيوانات، لأنها كانت تتطلب مؤلفين مغرمين بالكتابة والبحث والتمحيص، ولأن الكلمة كانت مسؤولية على صاحبها، على عكس ما هو اليوم من تجرؤ على التأليف والبحث العلمي واللجوء إلى «الويكيبيديات» العالمية التي تقدم للناس كل شيء بينما هم جالسون على الأرائك في منازلهم متمتعين بنعمة النت. هذه المسائل متشعبة وتحتاج إلى بحث دقيق ليتم فرز الجيد من الرديء وتحديد إمكانية الاستفادة من التطور في هذا المكان، وضرورة فلترته في مكان آخر. فالجهل لن يكون آخر ما تتعرض له البشرية في الفترات القادمة، بل ستضاف إليه العزلة والعزوف عن المجتمعات والتفرغ لتلاشي الذات في بحر الرموز التي تبتلع كل شيء!

## نصر علي ميكائيل..

# الشاعر الذي شدا بقصائده كبار المطربين وعزف عن طباعتها

■ تشرين- سامر الشغري

للشعر في أرض الشام حكاية لا تنتهي، فالشعر شامي وشعراؤه مقدّمون على سائر البلدان كما رأى ذلك الثعالبي، ولأنهم الأغزر في العدد والنوع سنظل نقرأ لشعراء قصائد مترفة الجمال لشعراء بعيدين عن دائرة الضوء، من غير أن يؤثر ذلك في تدفق إبداعهم، ومن هؤلاء الشاعر نصر علي ميكائيل.

نصر هو من أبناء ريفنا المغرق في غناه وبساطته، والطيار المقاتل في صفوف الجيش العربي السوري الذي جرح وهو يذود عن سماء الوطن في حرب تشرين التحريرية، والمحامي الذي لم تثنه إصابته عن دراسة القانون والانتصار للمظلومين، وقبل ذلك وبعده هو الشاعر الذي صدح بقصائده على المنابر وغنّاها كبار مطربي الزمن الجميل.

بداية نصر مع الشعر كانت في المرحلة الإعدادية عندما كتب مقطوعة زجلية أسمعها لوالده الذي أثنى عليه ووصفه بالشاعر، ففرح بها هذا الفتى اليافع وتركت أثراً محرضاً في نفسه كي يكتب ويحصل على المزيد من الثناء.. لقد تأثر نصر أيضاً ببيئته الريفية فوصف حالاتها ومنغصاتها، ثم أخذ يغني تجربته من تجربته ومن معاناة الآخرين، وآمن بأن الشاعر يؤثر بالنفس من خلال الكلمة الصادرة عنه سواء إن كانت إيجابية أم سلبية، حيث ستلفت القارئ ويبحث عن قائلها.

وعندما سألته عن المقومات التي يركز عليها في شعره أجابني بأنه الصدق والوضوح، والشاعر برأيه إذا أراد أن يكون محبوباً فعليه أن يكون صادقاً، وحتى يفهم صدقه الآخرون يجب أن يكتب بكلمات بسيطة وذات دلالة يفهمها البسطاء، ومن أجل ذلك حرص على أن تكون مفرداته سهلة وتحمل الدلالة نحو

الغاية.

ويقر الشاعر بميله للغنائية، فهو يحب الموسيقا ويحرص على أن تكون كلماته المترادفة تعزف لحناً، لذلك بدأ في أول مشواره بكتابة الأغنية والوطنية بشكل خاص لأن عشق الوطن متغلغل فينا، وله في هذا الصدد ثلاث أغنيات وطنية مسجلة في إذاعة دمشق جميعها من ألحان الموسيقار الراحل سهيل عرفة، الأولى ؟تشارين الغار؟ للمطرب فهد بلان والثانية ؟وصية أب؟ غناء الفنان مصطفى نصري والثالثة ؟حيوا الأبطال؟ للمطرب داود رضوان.

ونصر كحال العديد من الشعراء الذين جمعوا بين دراسة الحقوق وكتابة القصيدة، ووجد في العمل بالمحاماة سبيلاً لتأمين رزقه وفي الشعر منفذاً ليعبّر عن مشاعره، غير أن القاسم المشترك الأكبر بين هذين العملين المتنافرين كان الصدق والكلمة الصادقة البسيطة والسهلة التي تترجم إحساسه وتصل إلى متلقيها.. ورغم إنتاجه الغزير والقديم فإن نصر لم يسعَ إلى طباعة ما كتب في ديوان لأن الطباعة عنده ليست هدفاً ولا غاية، والمهم برأيه ما يطبع في روح ونفس المتلقي، عندما يجد ما يكتب من نص أو أغنية أو مقطوعة زجلية في صفحته بوسائل التواصل الاجتماعي الفيسبوكية نال صدى عند زوار الصفحة وأصدقائه ما يشجعه على الاستمرار في الكتابة.

ويحظى الشعر المحكي والأغنية بشكل خاص بالمكانة الفضلى في قلب نصر، لأنه بجدها الأسهل تعبيراً والترجمة الحقيقية عن إحساسه وشعوره وعما يجول في خاطره.. ونشتم في قصائد نصر الفصيحة والمحكية رائحة التراث وصدى الموال وهو أمر يؤكده لأنه كما يصف نفسه فلاح وابن فلاح عاش فوق أرض طوعها ببنانه لتعطي الخير، رغم ما ذاق عليها من مرارة الفقر والظلم والقهر والتعب والحرمان.

نصر الذي تحمل معظم قصائده قصة أو تطرح موضوعاً معيناً لا يعير جماهيرية الشاعر أهمية كبيرة، فهي بنظره مسألة نسبية لأن إرضاء الناس غاية لا تدرك، فهناك من يستمتع بالكلمة ويقف عندها ويعشقها، وهناك من يمر عليها مرور الكرام.

ويختم الشاعر نصر حديثه حول نظرته للشعر ومستقبله في قادمات الأيام بالقول: ؟الشعر ديوان العرب وكذلك سيبقى، ليسجل أحاسيس وشعوراً في برهة معينة، ويؤرخ لأحداث وقعت في زمن ما، ويطرب ويبهج في بعض الأحيان ويبكي في أحيان أخرى؟..

# يوم الامتحان يُكرم المرء.. أو يمرض!

# بقاء التقييم الدراسي مبنياً على الامتحان يسبب حالات الخوف

■ تشرين- بشرى سمير

مع اقتراب الامتحانات ينتاب كثيراً من الطلاب، في مختلف المراحل الدراسة حالة من التوتر والقلق والخوف، وهي حالة نفسية لها خصائصها، فالطالب يخشى ألّا يحرز العلامات المتوقعة للتفوق، أو لا يتمكن من اجتياز الامتحان، وقبل عدة سنوات سمعنا عن حالات انتحار بين طلاب الثانوية العامة، خوفاً من الامتحان أو حتى حالات وفاة بالسكتة الدماغية نتيجة الخوف والضغط النفسي.

تشعر الطالبة هالة ▫ ثانوية عامة- مع اقتراب الامتحان بمغص شديد، وارتباك وخوف، وعندما تحاول تذكر ما درسته من مواد لا تستطيع وكأنها لم تدرس شيئاً.

في الوقت الذي يجد فيه حمزة -ثانوية عامة- أن الخوف من الامتحان هو أمر إيجابي، يدفعه إلى الدراسة أكثر، ومراجعة ما درسه أكثر من مرة لتحقيق هدفه.

الطالبة ساندرا بيّنت أنها تشعر بخوف شديد وتصاب بحالة تعرق في يديها وأحياناً تشعر بالغثيان لمجرد التفكير وأنها لن تستطيع الحصول على علامات عالية لدخول كلية الطب وتحقيق رغبة والدتها.

## القلق الامتحاني

المرشد النفسي الدكتور فريد حمامي أوضح أن فترة الامتحانات تعد من أكثر الفترات التي تسبب للطلاب ضغوطاً نفسية، إذ ينظر إليها بعضهم على أنها فترة طارئة، في حين يراها آخرون كابوساً أو همّاً. وهذا ناتج عن الطريقة التي تقدم بها الامتحانات وكيفية تعامل الأهل مع أولادهم وعدم إجبارهم على الدراسة أو مقارنتهم بأقرانهم أو بإخوتهم الذين اجتازوا المرحلة بنجاح، فقلما يخلو بيتٌ من مواجهة هذه الظاهرة والناشئة عن الامتحان، وما تسببه من توتر وعصبية لجميع أفراد الأسرة. ويعرّف الدكتور حمامي قلق الامتحان بأنه حالة نفسية تتصف بالخوف والتوقع، أي أنه حالة انفعالية تصيب بعض الطلاب قبل وأثناء الامتحانات، مصحوبة بتوتر وتحفز وحدّة انفعال وانشغالات عقلية سالبة، تتداخل مع التركيز المطلوب أثناء الامتحان، ما يؤثر سلباً في المهام العقلية في الامتحان.

## أعراض القلق

ويضيف حمامي: تتعدد أعراض قلق الامتحان، من أعراض نفسية ومعرفية وجسمية يمكن الاستدلال عليها بالملاحظة المجردة الظاهرة، في سلوكهم وحركاتهم وطريقة أجوبتهم ومعاملتهم مع الأفراد الآخرين، وميّز بين نوعين من الأعراض أولها المظاهر النفسية: مثل التوتر وشعور بزيادة الضغوط، وتراكم المسؤوليات وعدم القدرة على التحمل، وسرعة الاستثارة العصبية والانزعاج لأسباب بسيطة، وأفكار سلبية عن الذات، والشعور بالدونية وعدم القدرة على تحقيق النتائج، مثل التفكير في توقعات سيئة للمستقبل والشعور بعدم الارتياح أو الخوف والترقب وغيرها.

وثانياً المظاهر الجسمية، مثل الشعور بالتعب والإرهاق والصداع، وسرعة التنفس وشد في البطن، والغثيان والرغبة في التبول مرات متعددة، والإحساس بالاختناق وسرعة ضربات القلب، والرعشة والبرودة في الأطراف وزيادة إفراز العرق، والإحساس بالبرودة أو السخونة الزائدة وغيرها.

## للتعامل مع الامتحانات

يرى حمامي أنّ هناك مسؤولية كبيرة تقع على المعلمين والأسر، في تهيئة الطلبة للتعامل مع الاختبارات، وتخفيف حدة الضغوط النفسية لديهم، وذلك من خلال إكسابهم مهارات إدارة الوقت، والعادات الدراسية الصحيحة، والأوقات المناسبة لها، وكيفية التعامل مع المناهج الدراسية وفق طبيعتها، فطريقة دراسة المواد الإنسانية غير طريقة دراسة المواد العلمية.

وبيّن أنه خلال العام الدراسي على المعلمين بناء الاختبارات وفق الأسس العلمية السليمة، التي توزع الطلبة بحسب قدراتهم الفردية، فيكون مناسباً للجميع، كما على المعلمين تحديد وقت مناسب وتهيئة بيئة مريحة للطلبة أثناء الامتحان بعيدة عن الزجر والتوتر.

ولم ينفِ حمامي دور الأهل إذ ؟لا بدّ من إشراك أولياء الأمور في تهيئة الأبناء للاختبار، من خلال توفير بيئة مناسبة للدراسة في البيت ومساعدة الطلبة ذوي القدرات المتدنية- خلال مرحلة الامتحانات- في وضع برامج دراسية مناسبة، وتخصيص وقت جيد للنوم والراحة، وينصح بضرورة تدريب الطلاب على التأقلم النفسي مع الاختبار السابق والاستعداد للاختبار اللاحق، وعدم إضاعة الوقت في الندم، وحساب العلامات التي قد ينالها الطالب، ما يزيد في توتره وشعوره بالإحباط، وتشجيع الطالب على مواصلة الدراسة، وأن عدم النجاح في مادة لا يعني الفشل، وخاصة مع وجود دورة ثانية.

من ناحية أخرى على الأهل مشاركة أولادهم في الدراسة من خلال التسميع لهم، وإجراء اختبارات شفوية لهم، لتعزيز المعلومات لديهم وإشعارهم بالاهتمام، والابتعاد عن أسلوب الزجر، والمقارنة مع أقرانهم وعدم إشاعة الرعب في نفوسهم من الامتحانات، والتأكيد أن من يدرس بجد لابدّ أن يحصد نتائج جيدة، ولكل مجتهد نصيب.

# بعد عام من التحضير.. انطلاق مهرجان المسرح المدرسي

■ تشرين - دينا عبد

*بحضور وزير التربية د. دارم الطباع أقيم اليوم مهرجان المسرح المدرسي السنوي الذي جرى على مسرح الكواكبي بدمشق والذي يعد تقليدا سنويا يقام كل عام.*

وأثنى وزير التربية على الفقرات الغنائية والمسرحية المقدمة وشكر المدربين على جهودهم المبذولة في تدريب الطلاب والطالبات على الفقرات الفنية.

مدير تربية دمشق سليمان اليونس بيّن لتشرين أن مهرجان المسرح المدرسي هو نتاج عمل عام كامل تقوم به دائرة المسرح المدرسي بكل فعالياتها من خلال مدربين وعازفين ضمن المدارس، وأشار إلى أن هدف المسرح المدرسي دائماً هو إعادة إحياء خشبة المسرح والبحث عن حالات المواهب وتنميتها وإبداعها.

أما رئيس قسم المسرح في دائرة دمشق حسام الشاه فبيّن أن المسرح ضرورة في هذه المرحلة

العمرية بكل أنواعه: موسيقا، غناء، عزف، مسرح تقليدي▫ إلخ، فالفنون والرياضة هما اللذان يصنعان الحضارة في المجتمعات المعاصرة، واليوم الفنون تذهب إلى وسائل اتصال متطورة والأطفال يقعون ضحيتها تأخذهم إلى حالة من (الفردانية) ممكن أن ندفع ثمنها غالياً.

وأشار الشاه في معرض حديثه إلى أن هدف المسرح المدرسي تعزيز الانتماء للبلد وتمكين الروح الجماعية بين الطلاب ومحاولة إحياء روح التعاون لذلك هي ضرورة، لكن نحن دائماً أمام المشاكل التقليدية التي نواجهها بكل مفاصل بلدنا. وللأسف الشديد نحن لدينا مشكلة التمويل وتقديم الدعم المادي الذي يؤسس لأن تكون لدينا مسارح حقيقية بتقنياتها الكاملة ويؤسس لأن يكون لدينا مدربون يتطورون بمستلزماتهم.

وأضاف الشاه: الذين شاركوا اليوم في هذا المهرجان هم ١٢٠ طالباً وطالبة و١٥ مدرباً ومدربة من مختلف مدارس مدينة دمشق لكن الذين يودون المشاركة بشكل دائم آلاف الطلاب وأكثر من ١٠٠ مدرب.

نائل الحناوي رئيس دائرة المسرح المدرسي في مديرية تربية دمشق قال لـ؟تشرين؟: بتوجيهات وزير التربية قمنا بتنشيط المسرح المدرسي وتم تعيين مدربين لكل المسارح وبدأنا بتأليف أغان لها أهداف وطنية ▫ اجتماعية- تربوية.

أسد الخازم مدرب موسيقا أوضح لتشرين أن التدريبات بدأت مع بداية العام، حيث تم الانتقاء والاختيار بناءً على إحصائية أجريت لمواهب الطلاب الموجودة من عزف وغناء ومن خلالها استطعنا تكوين فرقة من عازفين وكورال من الشباب قدمنا معزوفات شرقية إضافة إلى أغانٍ تراثية.

# روما يستقبل ليفركوزن في ملعب الأولمبيكو في نصف نهائي الدوري الأوروبي

■ تشرين:

يلتقي اليوم في العاشرة ليلاً فريقا روما الإيطالي بقيادة مورينيو وبايرن ليفركوزن الألماني تشابي ألونسو في ذهاب نصف نهائي الدوري الأوروبي بكرة القدم.

وقد أكد البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب روما، أن من الصعب مشاركة النجم الأرجنتيني باولو ديبالا، منذ البداية أمام بايرن ليفركوزن.

وصرّح مورينيو خلال المؤتمر الصحفي: ؟الأمر صعب، لا أريد القول إنه مستحيل؟.

ولا يمر الفريق العاصمي بأفضل فتراته هذا الموسم بسبب نسبة الإصابات الكبيرة التي ضربت أهم العناصر مثل ديبالا والهولندي جورجينيو فاينالدوم، والإيطالي ستيفان الشعراوي، ومشاركتهم جميعاً محل شك في مباراة الذهاب.

وقال مورينيو ؟علينا أولاً معرفة إذا ما كانوا سيشاركون، الجميع يبذل قصارى جهده للتعافي، ونستعد للمباراة سواء شاركوا معنا أم لا؟.

وأضاف ؟إذا كنا ودّعنا البطولات الأوروبية منذ كانون أول الماضي، لكننا الآن في المركز الثاني أو الثالث في الدوري، لأنه لن يكون هناك إرهاق بين اللاعبين حينها، وهذا الكم من الإصابات، نحن ضحية العمل الجيد الذي قام به اللاعبون منذ بداية الموسم؟.

كما هاجم ؟سبيشال وان؟ أجندة المباريات المضغوطة في الكرة الإيطالية، وكذلك قرار لعب جولة في الدوري منتصف الأسبوع الماضي، حيث قارن الوضع في إيطاليا بما يحدث في الدوري الألماني، الذي منح الأندية راحة أكبر قبل أسبوع واحد من البطولات الأوروبية.

وبدوره يفتقد فريق بايرن ليفركوزن الألماني، خدمات نجمه كريم بلعربي الذي غاب عن تشكيلة المدرب الإسباني تشابي ألونسو في رحلة الفريق إلى العاصمة الإيطالية، بسبب معاناته من مشاكل عضلية.

كما يغيب عن ليفركوزن أيضاً المهاجم التشيكي باتريك شيك، الذي سيبتعد عن الملاعب لبقية الموسم الحالي، بسبب إصابته في العضلة المقربة.

وسبق لليفركوزن أن توج بالبطولة القارية، التي كانت تُقام باسم كأس الاتحاد الأوروبي (يويفا) عام ١٩٨٨، علما بأن آخر نهائي قاري بلغه الفريق الألماني يعود إلى عام ٢٠٠٢، حينما لعب المباراة النهائية في بطولة دوري أبطال أوروبا، وخسرها أمام ريال مدريد الإسباني آنذاك.

من المقرر، أن تُقام مباراة الإياب الأسبوع المقبل في ليفركوزن أمام روما، بقيادة مدربه البرتغالي المخضرم جوزيه مورينيو، الذي قاد الفريق الإيطالي للتتويج بلقب دوري المؤتمر الأوروبي في نسخته الأولى العام الماضي.

# الإنتر يحسم ويقترب من نهائي دوري الأبطال

■ تشرين:

حسم إنتر ميلان الإيطالي ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا لمصلحته، عقب تغلبه على غريمه التقليدي وجاره ميلان، بنتيجة (٢-٠)، على ملعب سان سيرو، في ذهاب نصف النهائي في أول ١١ دقيقة. وبهذا يكون قد خطا خطوة نحو النهائي المقرر في ملاعب تركيا.

سجل إدين دجيكو الهدف الأول للنيراتزوري بالدقيقة ٨، وتبعه هنريك مخيتريان بالهدف الثاني في الدقيقة ١١.

ومن المقرر أن يلتقي الفريقان مجدداً في مباراة الإياب على ملعب جيوزيبي مياتزا، يوم الثلاثاء المقبل، لحسم المتأهل إلى المباراة النهائية حيث يواجه المنتصر من لقاء ريال مدريد الإسباني ومانشستر سيتي الإنكليزي.

بدأ اللقاء بحذر بين الفريقين، حتى حصل دجيكو على خطأ بعد تدخل توموري خارج المنطقة، لتنفذ ويقابلها أتشيربي برأسية ضربت بالدفاع ومرت لركنية.

ومن الركنية التي نفذها تشالهان أوجلو في الدقيقة الثامنة بعرضية داخل المنطقة، قابلها دجيكو بتسديدة من لمسة واحدة مباشرة في الشباك. بعد ٣ دقائق، ضاعف إنتر النتيجة بهدف ثانٍ من انطلاقة ديماركو على الناحية اليسرى، ليمرر كرة تركها لاوتارو للقادم من الخلف مخيتريان الذي استلم وتوغل في منطقة الجزاء مسدداً في مرمى ميلان.

بداية الشوط الثاني جاءت قوية من ميلان، الذي بحث عن تقليص الفارق، فانطلق دياز بالكرة وتوغل بعد سقوط أتشيربي أمام المنطقة، ليطلق تسديدة قوية مرت بمحاذاة القائم الأيمن للحارس أونانا.

عاد ميلان بعد دقيقتين ليهدر فرصة محققة للتسجيل، بعد كرة بينية ممتازة من تونالي بوسط الملعب إلى ميسياس على الجناح الأيمن، ليتوغل ويسدد كرة مرت مجدداً بجوار القائم الأيمن. وتصدى قائم إنتر بالدقيقة ٦٤ لتسديدة صاروخية من تونالي، بعد تمريرة رائعة من جيرو.

حاول ميلان بعد ذلك لكنه لم يستطع التسجيل حتى انتهى اللقاء بنتيجة الشوط الأول.

# انطلاق المدارس الصيفيّة في النادي الرياضي بمدينة الشباب

■ تشرين- هيفاء الإبراهيم:

جاء الصيف، وبدأت نشاطاته الخاصة به، ومنها إقامة المدارس الصيفية الرياضية وإحداها المدرسة الصيفية بالنادي الرياضي في مدينة الشباب بدمشق، عن هذه الفعالية الرياضية الاجتماعية تحدث مدير النادي مازن بدير لـ(تشرين) قائلاً : مواسم الصيف دائماً تحمل بين طياتها الكثير من النشاطات المختلفة والمنوعة وخاصة ما يرتبط منها بانتهاء العام الدراسي للطلاب وتفرغهم لفترات من الراحة والترفيه، وهنا تأتي النشاطات الرياضية وما يتبعها من لقاءات ومنافسات وكذلك تدريب في المقام الأول تقريباً في المدارس الصيفية والأندية والمنشآت المخصصة لهذا الغرض، ونحن هنا في النادي الرياضي بمدينة الشباب لا ندخر جهداً في استغلال هذه المرحلة بشكل إيجابي وتحويلها إلى فرصة للاستفادة ومحطة لتفريغ الطاقات السلبية لدى الطلاب المنتسبين إليها والمشاركين فيها وكذلك تجديدا الطاقات واكتشاف المواهب وتعزيز الخبرات والإمكانات الموجودة لديهم ،فهذا الموسم الصيفي خبأنا في جعبتنا الكثير من المفاجآت التي تحمل الفائدة لعشاق الرياضة وللطلاب المنتسبين إلى هذه المدارس.

وأضاف بدير : أعددنا بشكل جيد لفترة الصيف من خلال استقطاب المدربين الأكفياء في الألعاب التي تم الإعلان عنها وهي ( كرة السلة . كرة القدم . الريشة . السباحة . ألعاب القوة . الكيك بوكسينغ و الموي تاي . التاكواندو . الإيكيدو . الحساب الذهني . الفروسية ) ، وأكد بدير أن الهدف من المدارس الصيفية هو ممارسة الهوايات الرياضية المفضلة، وكذلك تنمية المهارات الكامنة لدى الأطفال وتوجيههم نحو ممارسة اللعبة التي تتناسب مع إمكاناتهم البدنية وذلك ضمن خطة رياضية علمية شاملة بإشراف طبي ورياضي وتعاون كبير مع اتحاد شبيبة الثورة ، وأضاف : تعد مدينة الشباب مقصداً كبيراً للهواة الرياضيين منذ سنوات ، وهذا الموسم كما هو متوقع سيشهد إقبالاً كبيراً من مختلف الفئات العمرية وخاصة في ظل الرغبة الكبيرة لدى الكثيرين في الانضمام للمدارس الصيفية، ولاسيما أن هناك نشاطات أخرى مرافقة للنشاطات الرياضية وأهمها ( الموسيقا والرسم ) للمساهمة في تطوير الجانب الإبداعي لدى المنتسبين لهذه المدارس ، نتمنى الخير والنجاح لهذه المدارس الصيفية وأمثالها التي تبذل الجهود الواضحة لاستيعاب الفئات العمرية المختلفة وتوجيه أفكارهم ومقدراتهم نحو الفائدة وإبعادهم عن الفراغ الفكري وتأهيلهم ليكونوا أمل المستقبل والرديف الجيد للإنجازات في قادم الأيام .

تشرين
مؤسسة الوحدة
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٣٩٠٣



الخميس ٢١ شوال ١٤٤٤هـ - ١١ أيــار ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

## قوس قزح

### "حيطان" من قزاز..!!

■ وصال سلوم

لم تكن الروضة موضة تعلّم ولا ثقافة منتشرة بين الأهل أيام زمان إلّا أنني حظيت من دون إخوتي بشرف دخول الروضة، وصرت أدرغل خمس ست كلمات بالإنكليزي درغلة، وصلت بوالديّ للافتخار بي حد (الفشخرة) أمام الجيران والأقارب، ويوم اصطحبني خالي معه للقرية وأنا ابنة الست سنوات كان يوماً مميزاً من أيام حياتي وخاصة بعد أن هللت لرؤية الأبقار الراجعة من المراعي بجملة ؟ها قد رجعت (كاوات) بيت جدي؟... ليكون الإنجاز على حدّ زعم أهل البيت وضيوفه، والذي لم يقتصر على معرفتي للفظة البقرة بالإنكليزي بل تعداها لأقوم بجمعها بثقة العارف والفنان..

"فشخرة" أيام زمان وبالتحديد المرحلة الانتقالية ما بين الأسود والأبيض كانت؟ فشخرة؟ خجولة إذا ما قورنت بملون أيامنا اليوم الذي تعدى (التلفاز) لتلفزيون مطور(الموبايل) يحمله بيده الشاب والطفل والختيار.. ومن عالم افتراضي له ما له وعليه ما عليه من إيجابيات وسلبيات صار بالإمكان فتح قناة خاصة بالعميل/ الزبون ويكون فيها المذيع ومعد برامج في آن.. وصار أيضاً يملك صك ملكية لجدار في عالم الافتراض يثبت عليه حبل غسيل لزوم النشر والقص واللصق وعلى مرأى العامة والأصدقاء، ويمكنه أيضاً في موقع آخر التغريد كل على ليلاه...

فترى أعياد الميلاد وأركيلة الشباب وزيارة بنت خالة عم صديقك، وتعرف منه سلالة العائلة والأسرار.. و"الفشخرة" والإشاعات..

في عالم الافتراض يصير جمع البقرة (كاوات) والكل خبير بالسياسة والاقتصاد وأسعار العملات والمازوت والغاز والزيت كاز، وخبر اختلاس المسؤول بقدرة لوحة مفاتيح ستتمرجح قيمته بين الأصفار وليترك لك الهاوي صاحب الدار الافتراضية التكهن فيما المسروق من جيب الوطن بالليرة أم بالدولار؟؟

فوضى مواقع التواصل الاجتماعي يجب أن تقوننها القواعد والتعليمات وأزعم أن تقنية (جرائم المعلومات) ليست بالحل الناجع وما علينا إلّا هدم الجدار..(مؤقتاً) ريثما نهيئ قواعد أساس من وعي مجتمعي تكون حائط الصدّ والدفاع والسفير الذي يليق بعكس صورتنا في عالم الافتراض.

فوزي القاضي ابو أنس هو حداد يصنع الأدوات الزراعية البسيطة (كالمعول والمر والشوكة) أمتهن هذه الصناعة منذ مايزيد على الخمسين عاماو أحب مهنته ويقول بانها تجري بعروق دمه ويتقنها ويخلص وبفتخر بها علمته الصبر واغنته عن السؤال

■ طارق الحسنية

# القهوة النباتية البديل الأفضل بالسعر والجودة

■ تشرين- رصد:

تقابل بدائل القهوة المصنوعة نموذجيا من الحبوب وغيرها من النباتات مثل الشيكوريا أو الشمندر السكري أو الترمس الحلو، بازدراء من جانب كثيرين، الذين يتذكرون وقتا أدت فيه الحرب إلى تقنين ونقص القهوة في بعض أجزاء العالم، وفق ما ذكرت وكالات.

وبالنسبة إلى الآخرين ممن لا يتحملون الكافيين، فإنها البديل الوحيد.

مثلما هو الحال مع الزبدة وبدائلها، فإن القهوة غير الحقيقية تفعل الأمر عينه بمحاكاة الشيء الحقيقي فيما يتعلق باللون والقوام ويمكن أحيانا أن تقترب كثيرا من النكهة والرائحة. غير أن النباتات المستخدمة لا تحتوي طبيعيا على الكافيين.

يرجع القرب في النكهة واللون إلى عملية التحميص، وخلال إنتاج البديل، يمكن إضافة دهون صالحة للأكل وأنواع من السكر وملح الطعام بكميات صغيرة.

ولكن إذا ما كان المرء لا يعاني حساسية أو نفورا من القهوة، فما البدائل الجيدة حقا؟ ولم لا يمكن احتساء القهوة الحقيقية فحسب؟ بالنسبة إلى البعض لاحتساء القهوة دون الحبوب جانب بيئي.

وهذا يرجع إلى أن إنتاج القهوة الحقيقية يتطلب كميات كبيرة من المياه، وكذلك استخدام مبيدات مضرة للبيئة في الزراعة التقليدية. وعلاوة على ذلك، تقطع الأغلبية الشاسعة من حبوب القهوة مسافات طويلة قبل إمكانية تحميصها ثم استهلاكها.

وعلى الجانب الآخر، يمكن أن يصاحب بدائل القهوة تكلفة بيئية أقل بكثير إذا ما أنتجت إقليميا. وهذا صحيح للغاية خصوصا للمنتجات التي تزرع بشكل عضوي حيث إنها لا تستخدم مبيدات ضارة أو أسمدة اصطناعية.

كما أن السعر يمكن أن يكون عاملا أيضا، وترتفع تكلفة القهوة في أجزاء من العالم وسط التضخم، بينما من المتوقع أيضا أن يؤدي تأثير تغير المناخ على إنتاج القهوة إلى مزيد من الزيادة في التكاليف.

ومثلما هو الحال مع القهوة الطبيعية، فإن البدائل متاحة في الهيئة المطحونة لإعداد القهوة المرشحة أو المخمرة، وكذلك المنتجات الفورية، ما يعني أنه يمكن استبدال القهوة بسهولة في يوم تريد فيه مشروبا دافئا بتلك النكهة المحمصة دون دفعة الكافيين.

تشرين مؤسسة الوحدة

المدير العام
أمجد عيسى

رئيس التحرير
ناظم عيد

مدير التحرير
يسرى المصري

أمينا التحرير
أمين الدريوسي - للشؤون السياسية والفنية
باسم المحمد - للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق - كورنيش الميدان - صحيفة تشرين - أرقام التواصل: ■ الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ - ٠١١ ■ الإيميل: admin@tishreen.news.sy ■ الفاكس: ٨٨١٧٦١٣